

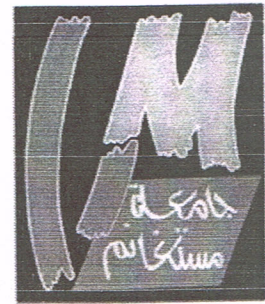


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستري في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع الحضري بعنوان:

كيفية استغلال الفضاء الترفيهي في المدينة،

دراسة ميدانية بحديقة التسلية وحظيرة

الحيوانات بمستغانم "Mosta Land"

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

من إعداد الطالبة

صحراوي بن حليلة

عائشة قندوز

لجنة المناقشة



الحرفاء
بن حليلة

د/درداري محمد

د/بن حليلة صحراوي

د/باشا الحاج محمد

السنة الجامعية 2017 - 2018

يعتبر الترفيه من اهم الظواهر التي يجب دراستها والانتباه اليها لمعرفة كل جوانب الذي يمسه في حياة الفرد والمجتمع، فبمجرد ذكر هذه الظاهرة تبرز عدة عوامل واقسام ومميزات وايضا اتجاهات وتوقعات تختلف من مجتمع الى اخر ومن فرد الى اخر. ويعد الفضاء الترفيهي جزء من المجالات المهمة في المدينة نظرا للمساحة التي يتخذها من المدينة وايضا تعطي المساحات الخضراء والحدائق نظرة جمالية خلابة تجلب الافراد للاستمتاع والاستجمام، كما يضيف الجانب الاخر من التسلية والالعاب جو اخر في المدينة وعلى المجتمع ككل، فالتسلية اثناء اللجوء الى الفضاء الترفيهي تعتبر وسيلة مهمة للمرح وتجديد الطاقة السلبية الى ايجابية لتنمية العقل وصحة الجسد، فهذه النشاطات الترويحية تتطور قدرات الفرد في المجتمع وتزيد نسبة الاستثمار في المدينة ما يوفر لها نوع من السياحة والشهرة ايضا، كما يضيف في المدينة تبادل للثقافات المختلفة نظرا للجوء الزائرين من شتى المناطق. حيث يضيف الفرد نظرة اخرى من التامل في القيم والحقائق المفقودة في أنشطة الحياة اليومية.

ويتميز الفضاء الترفيهي في المدينة ببعض السلبيات تعرقل من مسار التنقل في المدينة فتصبح هناك مجموعة من الفوضى وتسوء حالة التنظيم وتزيد نسبة الاكتضاظ التي تضر بالمواطن وبجماليات المدينة، وايضا هناك في بعض احيان تسوء الوظائف الخدماتية مما تجعل الفرد يشمئز لقصد الاماكن الترفيهية، لكن غرض الترفيه والراحة والمتعة تجعله لا يستطيع الاستغناء عن المجال الترفيهي في حياته المستمرة للخروج من ضغوطات العمل طول الاسبوع وايضا للاستراحة من ضجيج السيارات وازدحامها في المدينة واستنشاق الهواء النقي المنعش الخال من ملوثات المصانع في الوسط الحضري.

الكلمات المفتاحية: المجال العام والخاص، الفضاء الترفيهي، المدينة، موستاند

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى كل من لا يمكن للكلمات التي توفي حقها

- الى امي العزيزة التي انارت لي درب حياتي

- زوجي الكريم الذي تلقيت منه كل الدعم والمساندة .

- اخواتي منهم "قندوز سميرة" وزوجها كبداني سيد احمد اللذان قدما لي كل

المساعدة والمساندة في هذا العمل واخوتي الذين شجعوني في اكمال رسالتي .

- والى كل زميلاتي بالاخص زميلتي حراثي رشيدة و زملائي في الدراسة.

شكر و تقدير

استنادا الى قول نبيينا الكريم "صلى الله عليه و سلم " : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف على توجيهاته القيمة طيلة اشرافه على هذا العمل د. بن حليلة صحراوي .

كما اتوجه بشكر كل اساتذة علم الاجتماع الحضري خاصة الاستاذ بن عطية مولود الذي كان لنا عوناً في هذا العمل .

الصفحة	البيان
	ملخص الدراسة
	الإهداء
	التشكرات
I	فهرس المحتويات
1	مقدمة عامة
24 – 10	الفصل الأول: مدخل لدراسة المدينة
11	المبحث الأول: الخلفية النظرية للدراسة
12	1-1- مفهوم المدينة
12	أولا- التعريف الاصطلاحي
12	ثانيا- التعريف الاجرائي
13	1-2- مفهوم البيئة الحضرية
13	أولا- التعريف الاصطلاحي
13	ثانيا- التعريف الاجرائي
13	1-3- مفهوم الترفيه
13	أولا - التعريف الاصطلاحي
14	ثانيا- التعريف الاجرائي
14	1-4- مفهوم الحديقة العامة
14	أولا - التعريف الاصطلاحي
14	ثانيا- التعريف الاجرائي
14	1-5- مفهوم التخطيط
14	أولا-التعريف الاصطلاحي
15	ثانيا- التعريف الاجرائي
15	المبحث الثاني: المسار التاريخي لنشأة المدينة الجزائرية
15	1-2- مرحلة المدينة الرومانية
16	2-2- مرحلة المدينة الاسلامية

17	1-2-2- مرحلة الازدهار
18	2-2-2- الذبول والتقهر
18	3-2- مرحلة المدينة العثمانية
19	المبحث الثالث: وظائف المدينة
20	1-3- الوظيفة الاجتماعية للمدينة
21	2-3- الوظيفة الدفاعية
21	3-3- الوظيفة الدينية
21	4-3- الوظيفة الثقافية
21	5-3- الوظيفة الإدارية
21	6-3- الوظيفة الترفهية
22	المبحث الرابع: المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن
22	1-4- مفهوم التخطيط
23	2-4- أهداف تخطيط المدن
23	أولا- الناحية العمرانية
24	ثانيا- الخدمات
24	ثالثا- الظروف الاجتماعية والاقتصادية
47 - 25	الفصل الثاني: المجال العام والخاص، والمجال الترفيهي: النشأة والتطور
26	المبحث الأول: مفهوم المجال العام والخاص
26	تمهيد
26	1- مفهوم المجال الخاص
27	2- مفهوم المجال العام
28	3- ظهور التمييز بين المجالين الخاص والعام
31	4- ابعاد المجال العام الحضري
34	المبحث الثاني: أصناف استعمال الترفهية وتوزيعها داخل المدينة
34	1- أصناف المراكز الترفهية

35	2- أقسام الترفيه الخارجي
36	المبحث الثالث: النظريات التي تناولت المدينة والمساحات الخضراء
36	تمهيد
36	1-3 بداية الافكار التخطيطية للمدن الحديثة والمساحات الخضراء
38	2-3 أشهر النظريات التخطيطية
38	❖ المدينة الشريطية
38	❖ المدينة الحدائقية
39	❖ نظرية مدينة الغد
40	المبحث الرابع: عناصر ومكونات المساحات الخضراء في الفضاء الترفيهي
40	تمهيد
40	1- عناصر ومكونات المساحات الخضراء في الفضاء الترفيهي
41	2- ظوابط اللعب والترفيه واقسامه
43	3- اقسام الترفيه
44	4- انواع الحدائق وفوائدها
44	4-1- حديقة الحي السكني
45	4-2- حديقة المدينة
45	4-3- حدائق الاطفال
45	4-4- حدائق الشوارع والبيادين العامة
46	4-5- حديقة الشاطئ
46	4-6- حديقة الحيوان
46	4-7- حدائق الزينة
46	5- فوائدها

57 - 48	الفصل الثالث: حظيرة الحيوانات وحديقة التسلية موستالاند كفضاء ترفيهي بمستغانم
49	تمهيد
49	1- التعريف بمجال الدراسة
49	أ) المجال المكاني:
49	ب) المجال الزمني للدراسة:
50	2- تحليل المقابلات
50	أولا- معرفة الجهد العضلي الذي يبذله المواطن
51	ثانيا- كيفية استغلال وقت الفراغ
52	ثالثا- دور حديقة التسلية "موستالاند"
52	رابعا- البعد الخدمي لحديقة التسلية
53	خامسا- الاثر الاجتماعي التثقيفي لحديقة التسلية "موستالاند"
54	3- نتائج الدراسة
59	خاتمة عامة
62	المراجع
	الملاحق

مقدمة

إن ما يميز العصر الحالي نشوء ظاهرة أوقات الفراغ في حياة الأفراد والمجتمعات بشكل يستدعي الوقوف عندها، ودراستها ومد تأثيرها على مستوى الأفراد والمجتمعات على حد سواء. ولقد صاحب هذه الظاهرة تزايد وتطور الوسائل و الفضاءات الترويحية، واستحداث وسائل جديدة لشغله، وتخصيص اماكن ومجالات في المدن بحثا عن الراحة والمتعة، وتخفيف من العناء وضغط العمل الذي يصيبه في حياة الدنيا.

وكثيرا ما يمارس الافراد الانشطة الترويحية لملء الفراغ الموجود بحياتهم ومن جهة اخرى الخروج من ضغط المدينة والتوجه الى المناظر والمساحات الخضراء للتنظرواخذ قسط من التجول والاستجمام بغية تحقيق رغباتهم اشباع حاجتهم النفسية والجسدية وتجديد الافكار لابداع وتنمية قدراتهم اثناء اداء اعمالهم اليومية وتطوير حياتهم الى الافضل. بتوفير ما يسهل النشاطات الشاقة بالاختراع والاكتشاف وهنا نرى ان الفضاء الترفيهي والترفيه له دور هام في الحياة ليس بمقدورنا الاستغناء عنه في مسار حياة الفرد والمجتمع.

وتزداد اهمية الخدمات الترفيهية في اي مدينة، حيث بدأت تشكل جوانب اساسية وجوهرية في حياة الفرد، لانها تقوم بمثابة الرئات التي يتنفس من خلالها المواطنون والتي يلجا اليها بحثا عن اماكن هادئة تدخل عليه البهجة والسرور¹.

ويعتبر الفضاء الترفيهي من اساسيات تخطيط المدن والتي يتم انشائها لتكون مرافق عامة للمدن والقرى، "كما انها توفر مجالات عمل كبيرة للسكان بجلب دخلا عاليا لها وخاصة تلك المدن التي تشكل الخدمات عنصرا مهما في دخلها واساسها الاقتصادي"². وعليه فان الفضاءات العمومية عبارة عن مكان للاستراحة والاجازة للسكان والترفيه عنهم، حيث "لايمثل الترويج في المجتمع مجرد جانب من جوانب الحياة، وانما وسيلة للحياة بذاتها"³.

¹ د.صبري فارس الهيتي: جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010، ص 149.

² نفس المرجع السابق، ص 150.

ومع الانتشار العمراني و التزايد المستمر في عدد سكان المدينة ادى الى تزايد الطلب على الارض في الاسكان والاستخدامات التجارية والصناعية على حساب المناطق الخضراء والاماكن المخصصة للمرافق الترفيهية في المدينة. لكن رغم ذلك لم تفقد حديقة التسلية و حضيرة الحيوانات بمدينة مستغانم جودتها و جماليتها نظرا لاهتمام السلطات التنفيذية بإنشائها وتصميمها وتجهيزها بكل المرافق الضرورية لتكون مكان يليق بالزوار وقاصديها للتنزه، مع العلم ان مدينة مستغانم قبل ان تنشأ هذه الحديقة لم توفر فيها المرافق الترفيهية الكافية حيث كان الناس يقصدون البحر او منطقة "سلامندر" للاستمتاع واخذ جو من الراحة والهدوء الى غاية ما شيدت حديقة مستغانم "Mostaland".

1- صياغة الإشكالية

انتقل الترفيه في الحياة المعاصرة من خانة الكماليات الى الضروري منها، حيث أصبح اللعب و التسلية من الأمور الثابتة في حياة الناس التي لا يمكنهم الاستغناء عنها فجعلوا لها البرامج المنتظمة وحددوا لها الاوقات المتعددة اضافة الى ذلك وضع الاماكن والفضاءات المخصصة لها والتي منها حدائق التسلية وحضائر الحيوانات بشتى أنواعها وأشكالها في الوسط الحضري، وذلك بأخذ مساحات كبرى و تهيئتها وتعميرها بالألعاب والمساحات الخضراء خصيصا للترفيه، ويهدف ترويح الناس عن أنفسهم والخروج من جو المدينة والعمل وأيضا ملئ الفراغ الزائد والوقت غير المستغل في روتين الحياة اليومية لدى الأشخاص.

من هذا المنطلق نحاول في دراستنا معرفة ما هي الممارسات التي يقوم بها الفرد عند لجوءه إلى الفضاء الترفيهي، والدوافع التي تجعله يقصد أماكن الترفيه؟

تدفعنا هذه الإشكالية إلى طرح التساؤلات التالية:

ما هي الممارسات التي يقوم بها الفرد في الفضاءات الترفيهية؟

ما هي الأسباب التي تدفع بالفرد للجوء إلى الفضاء الترفيهي؟

2- بناء الفرضيات

- ضغط المدينة وصخبها يفرض على الفرد الذهاب إلى الأماكن الترفيهية للخروج من جوازدهام والضجيج وقصد المساحات الخضراء للتنظر والاستجمام .
- الفراغ يجعل الفرد يملأ أوقاته بأنشغالات أخرى غير العمل الأمر الذي يدفعه للذهاب إلى الفضاءات الترفيهية.

3- عرض الدراسات السابقة

3-1- الدراسة الأولى

هي عبارة عن رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع تحت عنوان انماط توزيع الخدمات الترويحية في مكة المكرمة. تتمحور المشكلة حول معرفة انماط التوزيع الخدمات الترويحية في مدينة مكة المكرمة؟ وما العوامل المؤثرة في توزيعها؟ وصيغت الفرضيات كالآتي:

- لا توجد علاقة بين الخدمات الترويحية وكثافة السكان في مدينة مكة المكرمة.
 - لا توجد علاقة بين الدخل الشهري للفرد و عدد مرات الزيارة للخدمة الترويحية
 - لا توجد علاقة بين نوع المهنة بالنسبة للفرد و عدد مرات الزيارة للخدمة الترويحية.
- وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية حيث بلغ عدد الحقائق العامة حوالي 195 حديقة سحبت منها 15% من الحقائق العامة المتواجدة في مدينة مكة المكرمة اي 30 حديقة تمثل جميع جهات و خصائص مجتمع الدراسة (الحقائق العامة).

وتهدف الدراسة الى معرفة انماط توزيع الخدمات الترويحية في مدينة مكة المكرمة الى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمرتادي الخدمة الترويحية و جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق الملاحظة الميدانية

والملاحظة بالمشاركة، الأولى تعنى بملاحظة السلوك الناس في المكان وتفاعلهم مع معطياته، و فائدتها:دراسة كيفية استخدام الناس للموقع و اهمية ذلك في تصميم وإدارة الأماكن الترفيهية، اما الملاحظة بالمشاركة فهي تكون باندماج الباحث مع افراد مجتمع الدراسة كواحد منهم وتسجيل نتائج التجربة.

ومن النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

ان نمط السائد لتوزيع الخدمات الترويحية بمدينة مكة المكرمة هو النمط المركز او المتجمع، وان مدينة مكة تعاني من نقص في الخدمات الترويحية بالاضافة الى مستوى كفاءة الخدمات الترويحية و سوء توزيعها، و تتركز الخدمات الترويحية في 58% من احياء المدينة بينما 24 % من احياء المدينة خالية من الخدمات الترويحية، كما ان حوالي 89% من الخدمات عبارة عن حدائق عامة غالبيتها تفتقر لاشتراطات التخطيطية، وان اقل نسبة للخدمات الترويحية تركزت في المنطقة المركزية بنسبة 4% فقط , في ان اكبر نسبة للخدمات الترويحية تركزت في اطراف المدينة ب: 20% .

وفي الختام توصي الدراسة القائمين على الخدمة الترويحية في كلا القطاعين الحكومي والخاص بضرورة اعادة النظر في توزيع الخدمات الترويحية من خلال تطويرها و التوسع فيها.

2-3- الدراسة الثانية

دراسة تحليلية للمناطق الخضراء في بيئة المحلة السكنية لدى خليفة الركابي وايمان عبد الهادي على مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعة بغداد، مجلة المخطط والتنمية، العدد ، 28 ، 2018. حيث تهدف الدراسة الى على واقع حال المناطق الخضراء في المحلة السكنية ومقارنتها بالمعايير التخطيطية الموضوعة لها وتصميمها بما يتناسب وتطلعات الساكنين في المحلة السكنية وذلك لا هميتها في تحسين البيئة.

وتكمن مشكلة الدراسة في انخفاض مساحة المناطق الخضراء وانعكاسها السلبية على المحلة السكنية بيئيا ,مناخيا,ترفيها واجتماعيا. أما الفرضيات فهي؛ ان اهمال المناطق الخضراء او عدم تخطيطها وفق المعايير من حيث المساحة، او الموقع سوف يؤدي الى اهمال ركن اساسي من اركان استعمالات الارض في المحلة السكنية، ويحل بمتطلبات نجاحها و يؤدي الى عدم توفير بيئة ملائمة للساكنين.

توصلت الدراسة الى ان حصة الفرد من الناطق الخضراء في المحلة السكنية هو ادنى من معدل المطلوب بحسب قانون التصميم الاساسي . وظهرت النتائج انخفاض لمرتادي المناطق الخضراء لدى الساكنين الدور ذات القطع السكنية الكبيرة عن الدور ذات القطع السكنية الصغيرة بسبب وجود الحدائق المنزلية وسعة مساحتها. كما توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات لها علاقة بضرورة تخصيص حصة اكبر من المناطق ذات الكثافات السكنية و السكانية العالية.

3-3- التعليق على الدراسات السابقة

اهم الجوانب التي تختلف فيها الدراسات السابقة, انها تدرس استعمال المجال العام في البيئة الحضرية من اختصاصات مختلفة، حيث اتت الدراسة الاولى لعزيزة بن عطية في سياق اختصاص الجغرافية، اما الدراسة الثانية لندى خليفة الركابي وايمان عبد الهادي علي فقد تناول الباحثان الدراسة من جانب التخطيط الحضري والاقليمي، كما تختلف الدراسات فيما بينهما في انها تناولت موضوع المناطق الخضراء باختلاف المكان، فالاولى في مدينة مكة المكرمة والدراسة الثانية في مدينة بغداد .

ولكل منهم هدف في الدراسة و كل دراسة ركزت على موضوع استعمال المناطق الخضراء ومعرفة اسس استعمال. فالدراسة الاولى فقد تناولت موضوع الخدمات الترويحية وكيفية توزيعها والثانية فقد تناولت معرفة حال المناطق الخضراء في المنطقة والمعايير التخطيطية الموضوعة لها وان كانت تناسب المنطقة، اما الدراسة التي نحن بصدد دراستها هي كيفية استغلال الفضاء الترفيهي بالتركيز على الممارسات التي يقوم بها الفرد والدوافع التي تؤدي به الى المجال الترويحي.

4- أسباب اختيار الموضوع

1-4- أسباب ذاتية

- موضوع جديد يلم بمجموعة من الخصائص المميزة على مستوى المدينة.
- الجماليات التي رصدها في الوسط الحضري لفتت انتباهي للاهتمام بالموضوع ودراسته.

2-4- أسباب موضوعية

باعتباره فضاء خاص في المدينة يجمع علاقات اجتماعية مختلفة ويؤدي وظائف متنوعة لتلبية حاجات المواطنين وتسخير جو من الراحة والاستجمام، اذن يحتاج للاهتمام به ودراسته لتوضيح دوره في الوسط الحضري.

5- أهداف الدراسة

- معرفة الممارسات التي يقوم بها الفرد داخل الفضاء الترفيهي في المدينة.
- الوصول الى معلومات توضح لنا دور المجال الترفيهي في الوسط الحضري.
- معرفة الدوافع والأسباب التي تؤدي بالأفراد الى الفضاء الترفيهي .
- معرفة إذا الفضاء الترفيهي يلبي رغباتهم ويشبع حاجاتهم المراد تحقيقها اثناء قصدهم المجال الترويحي للترفيه.
- معرفة الاستغلال الايجابي و السلبي لمستعملي الفضاء الترفيهي اثناء لجوئهم للترويح عن أنفسهم.

6- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي

- تجاوز جبرية المسكن غير الجاهز، حيث توفير فضاء للراحة والترفيه يخفف من ضغوطات الحياة.
- توفير فرص للسكان من التعارف وتبادل الثقافات عند زيارة مثل هذه الأماكن الترفيهية.
- تنامي الأهمية الاقتصادية لأماكن الترفيه والتسلية لما تجلبه من إيرادات لخزينة الدولة.
- زيادة الوعي الحضري للسكان لارتباط مدن الترفيه بالسياحة.

7- الإجراءات الميدانية للدراسة

تعتبر الاجراءات الميدانية مرحلة مهمة في البحث العلمي لدراسة الواقع وجمع المعطيات الحية المعبرة عن الظاهرة المراد دراستها باعتمادنا على التقنيات والوسائل التي تقودنا الى معرفة مختلف التصورات والسلوكات التي يستجمعها افراد المجتمع في الميدان والبيئة التي يعيش فيها، و لوصف الظاهرة المدروسة وصفا علميا دقيقا تم استعمال الملاحظة المباشرة والمقابلة من اجل جمع المعطيات اللازمة.

7-1- مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع البحث الذي تنطلق منه هذه الدراسة في الزائرين لحديقة الحيوانات وحضيرة التسلية "موستلاند" وهي كلمة مركبة موسّتا: مستغانم ولاند: التسلية والترفيه، تبلغ مساحتها الاجمالية ب: 57هكتار و 44 أرو 71سا، تشمل 6 هكتارات كمساحات غابية و 32هكتار من مساحة حضيرة الحيوانات اضافة الى ذلك هناك مساحة اخرى مخصصة للاستثمار التابع للخواص: 135.360 م وحضيرة تتسع ل: 4.000 سيارة. كما هناك مجموعة من المهام تقدمها حضيرة "موستلاند" لزوارها في مجال التسلية و الترفيه وهي تشجيع النشاطات ذات الصلة بالسياحة البيئية، ممارسة حق الرقابة على الاستثمارات الخاصة المنجزة داخل الحضيرة ودفع الحقوق المتعلقة بمختلف الاعباء.

7-2- انتقاء العينة

تم انتقاء العينة في الفضاء الترفيهي "موستلاند" عن طريق استجواب مجموعة الزوار المتجولين فيها، وذلك بغض النظر عن العديد من المتغيرات كمتغير السن أو الجنس على سبيل الذلر، و استغرقت المقابلة مع كل مبحوث من 10د

الى د15 د لجمع المعطيات الكافية حول الموضوع، وبالتالي فان العينة الانسب لهذه الدراسة تمثلت في العينة العشوائية البسيطة.

8- منهج الدراسة

دراسة وصفية كيفية لتوضيح الممارسات التي تحدث في حديقة التسلية وحظيرة الحيوانات موستلاند بمستغانم. المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لما له من فائدة في تناسبه مع طبيعة موضوع البحث ويظهر هذا المنهج جليا من خلال عرض خصائص الفضاء الترفيهي كفضاء خاص، ودراسة الظاهرة كما في الواقع تعبير عنها بشكل كيفي بمعنى يوضح حجم الظاهرة ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى .

9- تقسيم الدراسة وتبويبها

وتأسيسا لما سبق جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول، وذلك كما يلي:
الفصل الأول: "الإطار المنهجي"، وتضمن الإشكالية، الفرضيات، اهداف الدراسة، اهمية الدراسة، منهجية البحث، وكذا الإجراءات الميدانية للدراسة.

الفصل الثاني: وجاء بعنوان شكل المدينة حيث تضمن ماييلي : المسار التاريخي لنشأة المدينة الجزائرية ،وظائف المدينة ،المتطلبات الاساسية لتخطيط المدن .

الفصل الثالث: وجاء بعنوان المجال العام والمجال ،المجال الترفيهي النشأة والتطور وتضمن ماييلي: المجال العام والمجال الخاص ،اصناف الاستعمال الترفيهية

الفصل الرابع: جاء بعنوان : حديقة التسلية وحظيرة الحيوانات "موستلاند " كفضاء عام بمستغانم ، ويتضمن على التعريف بمجال الدراسة ،تحليل المقابلات، عرض نتائج الدراسة وخاتمة عامة.

الفصل الأول

مدخل لدراسة المدينة

المبحث الأول

الخلفية النظرية للدراسة

تمهيد

يمكن ضبط الخلفية النظرية للدراسة من خلال البحث في المعنى الذاتي للفاعل الاجتماعي بناء على بعض الممارسات، وعليه تظهر البوادر الأولى المتعلقة بالاقتراب المنهجي للظاهرة المدروسة، حيث نحاول تقديم إطار من الفهم التفسيري للمعنى الذاتي للأفعال الاجتماعية، "إن غاية الفهم هي التفسير، ونحن لا نستطيع أن نتوصل إلى هذا الفهم التفسيري إلا في ضوء الفعل الاجتماعي القائم في إطار الدوافع".¹

من هذا المنطلق فإن الاقتراب الفينومينولوجي أو الظاهراتي الذي يندرج ضمن التأويلية الرمزية، التي تحاول عموماً فهم وتفسير الفعل الاجتماعي يساعد في تقديم فهم تفسيري للظاهرة المدروسة، "إن التوجه الأساسي للفينومينولوجيا هو فهم ووصف المعاني الذاتية للفعل الإنساني".²

فالفينومينولوجيا تلي مطلب الفهم التفسيري للفعل الاجتماعي، وتحديدًا من خلال أعمال SCHUTZ الذي اهتم بعملية البحث في المعنى، "بالنسبة لـ SCHUTZ فإن علماء الاجتماع يجب أن يفهموا المعنى الذي يعطيه الأفراد لأفعالهم".³

¹- محمد إسماعيل، قباري. قضايا علم الاجتماع المعاصر. د ط. الإسكندرية: منشأة المعارف، 1976، ص332.

²- حسن، الببلاوي. المرجع السابق نفسه، ص 40.

³- عبد العالي، دبلّة. مدخل إلى التحليل السوسيولوجي. ط1. بسكرة: دار الخلدونية، 2011، ص21.

كما تتم الاستعانة بأعمال ماكس فيبر، حيث سعى إلى تفسير سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم تنقيبا عن المعنى اعتمادا على منهجية محددة نذكر منها "...إمكانية تطبيق المفاهيم الاجتماعية على تصرفات الأفراد، عن طريق تفسير الكلمات المعبرة عن الأوضاع والظروف الاجتماعية..."¹، فوفق هذه الصورة نأتي إلى تشكيل منظور منهجي توليفي وتضافري لفهم وتفسير الظاهرة المدروسة.

1-1- مفهوم المدينة

أولا- التعريف الاصطلاحي

يمكن ان نعرف المدينة عند مجموعة من الرواد لعل اهمها العلامة ابن خلدون و لويس ممفود (لويس ممفورد) ومن خلال ذلك نصل الى المفهوم الاجرائي لها. فحسب ابن خلدون المدن هي قرار اي مكان للاستقرار تتخذ الامم عند الحصول الغاية المطلوبة من الترف ودواعيه فتؤثر الدعة والسكون وتتوجه الى اتخاذ مكان للاستقرار.

وحسب لويس ممفود المدينة بوصفها حقيقة تاريخية في المكان و الزمان ومن هذه النقطة فان تاريخها يمكن استقراؤه من خلال الرواسب التاريخية التي كشفت ان المدينة هي المكان الذي يلتقي فيه عناصر الحياة.

ثانيا- التعريف الاجرائي

ومن هذه التعاريف يمكن ان نقدم تعريفا اجرائيا للمدينة على انها ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الانساني واختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعها الانسانية ,كما نعرفها ايضا الوسط الحضري الذي يجمع عدد كبير من السكان والنشاطات المتعددة منها المؤسسات الادارية

¹- صلاح الدين، شروخ. مدخل في علم الاجتماع. د ط. عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص87.

والشركات الاستثمارية التي تمنح افراد المجتمع مستوى عال لممارسة الاعمال التجارية والصناعية و الثقافية.

2-1- مفهوم البيئة الحضرية

أولا- التعريف الاصطلاحي

ويقصد بها كل ما اضافته الانسان من عناصر او معطيات بيئية تمثل نتائج تفاعله و استغلاله لموارد البيئة الطبيعية ,و يمثل ذلك في معطيات العمران وطرق النقل و المواصلات ,وغيرها من معطيات الانشطة البشرية.

ثانيا- التعريف الاجرائي

وعلى سبيل هذا التعريف فان البيئة الحضرية هي الوسط والمحيط الذي يعيش فيه الانسان، يتكون من البيانات والطرق والمرافق الاقتصادية والادارية والاجتماعية والترفيهية المتواجدة في رقعة جغرافية ,حيث يجمع هذا الوسط بين الحجم والكثافة و اللاتجانس كما يتكون من عناصر طبيعية كالهواء و الماء و التربة.

3-1- مفهوم الترفيه

أولا- التعريف الاصطلاحي

استخدم مصطلح الترفيه في اللغة الانجليزية في اواخر القرن الرابع عشر ، وكان يعني المصطلح انذاك "استعادة النشاط او الشفاء من الامراض " وهذا المصطلح مشتق من اللغة اللاتينية حيث ان (re) تفيد القيام بالعمل مرة اخرى، اما (creare) فتعني يخلق او يولد من جديد، و تختلف اشكاله تبعا للاهتمامات الفردية و التركيبية الاجتماعية المحيطة ايضا.

ثانيا- التعريف الاجرائي

معناه بالتعريف الاجرائي هو الانبساط وإزالة التعب ورجوع النشاط الى الانسان، وادخال السرور الى النفس بعد العناء و اجهاد النفس واطافة الى ذلك هو نشاط ذو فائدة ما، يمارس اختياريا اثناء اوقات الفراغ بدافع ذاتي من الرضا الشخصي الذي ينتج عنه. وتميزت الوظيفة الترفيهية بانها من الوظائف التي لقيت عناية فائقة من المخططين حتى اقترح بعضهم ان تبني مدن تحيط بها الاراضي الخضراء.

4-1- مفهوم الحديقة العامة

أولا- التعريف الاصطلاحي

هي مجال منظم من طرف مصلحة ادارية تعتمد على دليل توجيهي لكل حديقة عامة تاريخ خاص ,كما تعتبر كمرفق حضري لقضاء وقت الفراغ في الهواء الطلق .

ثانيا- التعريف الاجرائي

ومن هذا المفهوم يمكن ان نعرف الحديقة اجرائيا على انها مساحة كبيرة مسيجة تغرس فيها الازهار و الاشجار لاعطاء بيئة طبيعية و المنشآت البنائية مثل النوافير والمقاعد و اما كن الاستراحات ,وكذا الالعاب و تكون مجال مشترك لتفاعل الافراد .

5-1- مفهوم التخطيط

أولا- التعريف الاصطلاحي

يرى "لويس كابل" ان التخطيط الحضري عبارة عن علم وفن يتجلى في اسلوب استخدام الارض، وإقامة المباني وشق الطرق وتيسير المواصلات

كل ذلك بطريقة تكفل تحقيق الحد الأقصى في الجوانب الاقتصادية،
الملائمة والجمال.

ثانيا- التعريف الاجرائي

يعرف اجرائيا على انه اسلوب علمي يهدف الى دراسة جميع انواع الموارد والامكانيات المتوفرة في الدولة او الاقليم او المدينة او المؤسسة وتحديد كيفية استخدام هذه الموارد في تحقيق الاهداف وتحسين الاوضاع، والتخطيط عند بيتر هيل كلمة غامضة وصعبة التعريف لان التخطيط هو العقل الذي يقوم به المخططون كإبسط تعريف،
لانه نشاط عام غرضه اهداف مسبقه.

المبحث الثاني

المسار التاريخي لنشأة المدينة الجزائرية

تمهيد

عرفت المدينة خلال نشوئها عدة دراسات جعلت منها ظاهرة مميزة تلفت انتباه الباحثين والمفكرين مما اثار في مكانتها وازداد لها عدة صيغ ومعاني في أذهان الأفراد والمجتمع وجمع فيها جل المراكز والخدمات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية. فنظامها السائد في المجالات العامة والخاصة ومرافقها المتنوعة أضفت في المجتمع نظرة مميز لها.

2-4- مرحلة المدينة الرومانية

النمط الحضري في الجزائر ليس وليد الاتساع بل تواجد منذ القديم بدا بالمستوطنات الرومانية التي ظهرت في شتى أنحاء الجزائر خلال الاجتياح الروماني،

وقد كانت الأهداف الأولى للتوسع الروماني في الجزائر، أهداف عسكرية لتشييد قلاع ومراكز حصينة لجنود الرومان يتحصنون فيها من جراء المقاومة الشديدة ولكن سرعان ما أعجبوا بالوسط الجزائري فشيدوا أجمل المدن التي لا تزال آثارها موجودة حتى الآن ولا تزال آثار هذه المدن تحمل الخصائص العمرانية والحضرية.

الحضارة الرومانية كبقايا المعابد والكنائس ومن أجمل العابد، معبد تيمقاد وكثرة الحمامات، كحمامات تيمقاد، شرشال، تيبازة، وكذلك المسارح كمسرح جميلة، تيمقاد، قالمة، تيبازة وتدل تصاميمها على الذوق الرفيع لسكان هذه المدن الرومانية.¹

أقيمت عدة مدن رومانية ومستوطنات عبر الشريط الساحلي أهمها: هيبور جيوس (عنابة)، ايجيا جيلي (جيجل)، روسو كورد (دلس)، روسوجوني في البرج البحري، ايكوسيم (مدينة الجزائر)، بالإضافة إلى مستوطنات رومانية في الداخل أهمها سيرتا (قسنطينة)، كويكول (جميلة)، وستيفنس (سطيف)، بوماريا (تلمسان) زيادة على مدن أخرى شيدت في بداية الأمر كمحطات عبر الطرق الداخلية التي كانت تجوئها جيوش روما مثل: تافيرس (سوق الاهراس)، ماسكولا (خنشلة) تاما جودي (تييمقاد)، تبليس (تبسة)، وقد انتعشت المدن الرومانية الجزائر بالإضافة على مراكز بالنسبة للنفوذ، كذلك مراكز عمرانية مهمة يقطنها سكان حضريون أغلبهم من أصل روماني.²

5-2- مرحلة المدينة الإسلامية

في الفترة الأولى من الفتح الإسلامي لشمال افريقيا توجه العرب التأسيس مدن جديدة في مواضع مقصودة تتلاءم والسياسة الأولى للفتح الإسلامي، مثل المواضع الخارجة من المدن الرومانية وهي مواضع يمكن منها خدمة القضية العربية

¹ - عبد الله، محمد عبد الرحمان. دراسات في علم الاجتماع. دار النهضة العربية، بيروت، 2000، ص 77.

² - البشير التجاني. التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر. ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 2000، ص 11.

والهدف السامي من تبادل حضاري ونشر الإسلام وزيادة الاتصال بالأهالي فلذلك لم يهتم المسلمون ببناء الأسوار وتقويمها كاهتمام الاستعمار الروماني من قبلهم.

بل إن المدن الإسلامية في بلدان الفتح كانت في فترتها الأولى عبارة عن مراكز بسيطة للجيش الإسلامي لإتمام عملية الفتح، أو هي مجموعة من المساكن المتواضعة في نقط محدودة فيها المسلمون العرب والمسلمون الأهالي وغيرهم للدفاع عن أنفسهم في وسط لم يتمكن السلام فيه بعد أو للدعاية ولنشر الإسلام ولتعليمه لمن يرغب فيه.

2-2-1- مرحلة الازدهار

وتبدأ من فترة نهاية القرن الثالث إلى النصف الثاني من نهاية القرن السادس للهجرة، في هذه الفترة جدد بلكين بن زيري بناء مدينة الجزائر وزاد من نشأتها حتى كثر عمرانها واتسعت رقعتها وأعيدت لمينائها قيمته البحرية فازدادت علاقة المدينة بالبر والبحر وكانت المساجد أول بناية اهتم بها المسلمون إذ هي رموز للحكم الإسلامي ودلالة على قيمة المدينة من الناحية الاقتصادية والعمرانية ولا تخلو منها أية مدينة تبنى في أمكنة ظاهرة فيها يحكم الخليفة والقاضي ومنها نشر الدين والعلم.

بجانب المسجد كانت الأسواق الدكاكين وتقل كلما ابتعدنا إلى الأطراف لان النشاط الاقتصادي من تجارة وحرف والنشاط الثقافي، فالمسجد يدعو إلى التجمع والتجمع يدعو إلى التجارة والتجارة تدعو إلى الترقية الاجتماعية وكانت مدينة الجزائر في العهد الاسلامي كثيرة الطرق والازقة، وكانت المدينة مقسمة إلى إحياء حرفية لكل حرفة امينها يشرف طائفته وينوب عنهم في الدفاع وحماية مصالحهم وتنسيق اعمالهم وترقية حرفهم.

2-2-2- الذبول والتقهر

وتبدأ من ثورة ابن غائية على دولة الموحدين أي من القرن السادس للهجرة إلى الفترة الأولى من دخول الأتراك للجزائر في القرن العاشر للهجرة وذلك أن ثورة ابن غائية أثرت تأثيرا بالغا على مدينة الجزائر من ناحية العمران، الاقتصاد والسياسة وازدادت المدينة اضطرابا عندما أصبحت تحت حكم مدينة تلمسان وكانوا يكتفون منها بجمع الضرائب فانحط أمرها وانخفض عمرانها وتشبعت أهواء سكانها إلى أن أصبحت هدفا للاستعمار المسيحي.¹

2-6- مرحلة المدينة العثمانية

في نهاية القرن 15م ظهرت الحياة الحضرية بشكل بارز وأصبحت تلعب دورها الإقليمي بالمفهوم الحضري الحقيقي حيث تنوعت الحياة الحضرية وأنشطة المدن في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بفضل هجرة المسلمين يضمون بينهم علماء وأطباء وفنانين وحرفيين وأدباء وشعراء من مهن مختلفة تهتم وتساهم بأنشطتهم الحضرية في تقوية الطابع الحضري للمدن الجزائرية خاصة الساحلية منها.

وبذلك أصبحت بعض المدن الجزائرية لا تقل أهمية عن باقي المدن في العالم آنذاك مثل مدينة تلمسان التي تميزت بـ500 حرفة في قطاع النسيج وعدد من معامل الجلد والخشب والحديد 14 معمل وأيضا مدينة قسنطينة التي تميزت بصناعة الجلود حيث توفرت بمفردها على 44 معمل للصناعة و55 معمل للسراجة إلى جانب الطواهن الهوائية بالإضافة إلى مدينة الجزائر والبلدية والمدينة وبجاية ووهران ومعسكر وغيرها من المدن الجزائرية المهمة في ذلك الوقت وكانت هذه المدن.

¹ - حليمي علي عبد القادر. دراسة في جغرافية المدن: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1. 1975، ص 208-209.

بالإضافة إلى الوظائف الحضرية والاقليمية التي تؤديها مجالاتها تقوم في نفس الوقت بأدوار مهمة في المجالين الإداري والعسكري فمدينة الجزائر كانت دوما العاصمة الإدارية للبلاد ومقر الداي في حين قسمت البلاد إلى أقاليم إدارية تابعة للعاصمة يدير شؤونها البايات المعنيون من طرف الداي فكانت الجزائر مقسمة إداريا إلى 4 أقسام:

- 1- دار السلطان ومقرها مدينة الجزائر.
- 2- إقليم التطري في الوسط وعاصمته الجهوية المدية.
- 3- بايلك الشرق ويدير شؤونه الباي المقيم بقسنطينة.
- 4- بايلك الغرب وعاصمته تداولت عليها كل مدينة معسكر ثم مدينة وهران بعد جلاء الأسبان عنها.¹

المبحث الثالث وظائف المدينة

تمهيد

في مرحلة مضت كانت المدينة الجزائرية تقوم بوظيفة واحدة كان تكون مدينة دفاعية أو تجارية أو صناعية وبحلول عصر التكنولوجيا أصبحت المدينة تتعدد في وظائفها حيث أنها تؤدي أكثر من وظيفة (الدفاع، الدين، الإدارة، الترفيه، التجارة، الصناعة، الإنتاج، الخدمات)، ومن ثم فالوظائف تتعدد داخل الحي الواحد في المدينة وهذا واقع المدينة الجزائرية.²

¹ - البشير، التجاني. المرجع السابق، ص 14.

² - نايف، عتريسي. قواعد تخطيط المدن الجديدة. دار الكتب الجامعية، بيروت، ص 13.

7-3- الوظيفة الاجتماعية للمدينة

ان الخدمات المتوفرة في المدينة تجعلها اكثر انتاجية واشباعا للحاجات والرغبات المطلوبة في المجتمع، وربما كانت الصعوبة الاساسية في توفير التسهيلات والخدمات الازمة للمدن في البلاد النامية. ان مناطق السكن تفوق عادة تلك التي يمكن ان تغطيها شبكة المرافق العامة القاصرة كالمياه والمجاري وشبكة المواصلات المترامية الاطراف ووسائل النقل العام، ومن الامور البالغة الصعوبة توفير تلك الخدمات الباهضة التكاليف بسرعة مناسبة للوفاء بالاحتياجات المطلوبة.

ان الاستثمارات في المرافق و الخدمات استثمارات ضخمة ويجب ان تمول على نحو يسمح بتفسييم النفقات على سنوات كثيرة ولا بد من توافر راس المال بكميات ضخمة لضمان حسن تصميم النظام المطلوب وكفايته بما في ذلك امكانيات التوسع في المستقبل.

تقوم المدينة بكثير من التسهيلات الاجتماعية والاقتصادية المفيدة لسكانها، منها تشجيعهم على ظاهرة التماسك الاجتماعي وتهيئة المهاجرين الجدد لمعرفة طرق العيش في المدن.

وهذا يبدو جليا ان الوظيفة الاجتماعية للمدينة هي توفير الخدمات الاجتماعية والتسهيلات الضرورية التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية والادارية والتعليمية والصحية والترفيهية وحتى الدينية فالبنية الاساسية للمدينة تتمثل في الشوارع والازقة والممرات والارصفة، شبكة مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي وشبكة الكهرباء والغاز وغيرها من التسهيلات والخدمات مثل وسائل النقل والاسواق وتجارة المواد الغذائية والاسكان وتوفر المدارس والجامعات.

8-3- الوظيفة الدفاعية

تحتوي المدينة على اكبر واهم مؤسسات الدفاع والامن من شرطة ودرك واهم رجال الامن وقواد الجيش يقطنون في المدينة والمدينة تشرف على باقي المناطق الاخرى في اكبر تحقيق الامن والاستقرار وحماية حدود البلاد .

9-3- الوظيفة الدينية

يحتوي على معاهد علوم الدين واكبر اماكن التعبد من المساجد ومدارس تعليم القران وكذلك المؤسسات الدينية التي تقوم باعداد وتكوين رجال الدين.

10-3- الوظيفة الثقافية

تعرف الثقافة حسب نظرية السوسيو ثقافية على انها السلوك المتعلم الذي قد يرتبط أولا الاستخدام الاقتصادي العقلاني للأرض والمواد النادرة وتضم الثقافة القيم والمعتقدات والمعايير التي تحكم الفكر والتفاعل.

11-3- الوظيفة الإدارية

تضم المدينة مراكز الادارة الكبيرة المتمثلة في الوزارات ومؤسسات الخدمات المختلفة التي تهتم بتلبية الحاجيات المختلفة للسكان.

12-3- الوظيفة الترفيهية

تتعدد مجالات الترفيه في المدينة من حدائق تسلية وحيوانات ومركبات سياحية وايضا قاعات الحفلات المتعددة.¹

¹ - نايف، عترسي. المرجع السابق. ص 22-23.

المبحث الرابع

المتطلبات الأساسية لتخطيط المدن

تمهيد

لأنك ان تخطيط المدن شأنه شأن اي تخطيط اخر ليس من عمل الجغرافي وحده، بل هو عمل يتعاون به الجغرافي مع المهندس والاقتصادي والاجتماعي والقانونيالخ، في اعطاء افضل صورة للمدينة. وتخطيط المدن لا يقتصر على تخطيط المنطقة المبنية من المدينة بل أصبح في الوقت الحاضر يمتد ليشمل الاقليم الواقعة فيه المدينة، فتحول تخطيط المدن الى ما يعرف بالتخطيط الحضري.

3-4- مفهوم التخطيط

يقصد بالتخطيط عادة الاساليب والاجراءات والتدابير التي يتخذها الانسان لتحويل الواقع الى صورة افضل واحسن مما كانت عليه الامور في الماضي، وهذا يعني دراسة وفهم الحاضر والتنبؤ مما سيكون عليه في المستقبل والتخطيط بهذا المعنى عام وشامل، حيث أصبح التخطيط طابع العصر الحديث فهو لم يعد قاصر على مجموعة من الدول دون اخرى فقد اخذت به الدول الاشتراكية كما اخذت به الدول الرأسمالية¹. وتخطيط المدينة او المدن لا يخرج عن هذا التعريف بمعنى دراسة وفهم واقع المدينة ومحاولة تطويره وتحسينه الى ارقى وضع.

والمدينة ليست كيانا ماديا يتكون من مبان ومرافق فقط، بل هي ايضا الى جانب ذلك كيان اجتماعي وثقافي يشمل مؤسسات اجتماعية وثقافية، فالتخطيط

¹ - منصور، حسين وكرم حبيب. التخطيط للتنمية، مكتبة الوعي العربي، ص05.

اذن يشمل الجانبين الكيان العمراني والكيان الاجتماعي للمدينة، وهذا يؤدي في النهاية إلى جعل المدينة بيئة حضرية مناسبة لعيش الإنسان ومزاولة نشاطاته الاجتماعية والثقافية في مؤسسات مناسبة لذلك.

ومن هذا تحول تخطيط المدن إلى ما يعرف بالتخطيط الاقليمي للمدن، فالمدينة ليست قائمة بذاتها بل ترتبط في عوامل قيامها ونموها بالمناطق المحيطة بها والمعتمدة عليها، والتي تمدها بحاجتها بل ان اهمية المدينة تنبثق من اهمية موقعها النسبي في اقليمها والاقاليم المجاورة لها، فاكثر المدن الكبيرة في البلدان النامية تعتمد على حد كبير في اشباع حاجاتها.¹

4-4- أهداف تخطيط المدن

الغاية من تخطيط المدينة اليوم تكمن في تحسين ظروف البيئة الطبيعية العمرانية والخدمات والمنافع وكذلك الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لسكانها، ومن اهم الاهداف والغايات هي كالآتي:

أولاً- الناحية العمرانية

- تحسين العلاقة بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات العامة، بحيث لا يطفئ قسم منها على القسم الاخر وايجاد نوع من الاسجام بينهما جميعاً.

- المحافظة على المنتزهات العامة والمناطق المكشوفة في الاحياء السكنية لتكون متنفساً للسكان، ومكاناً لقضاء اوقات فراغهم، مع الاهتمام بالاشجار والمناطق الخضراء.

- فصل المناطق السكنية عن المناطق الصناعية لتقليل الضوضاء وانتشار التلوث كي لا تحدث مضايقات للسكان.

¹ - صبري، فارس الهيتي. التخطيط الحضري. المرجع السابق. ص60.

- إيجاد نوع من التنافريين المباني من خلال تجميلها باتخاذ إجراءات معينة.
- تخصيص مناطق خاصة للأسواق وأماكن انتظار العربات.

ثانيا- الخدمات

- اعطاء جميع احياء المدينة بالخدمات اللازمة كالمياه والإنارة والمجاري التي تتفق في حجمها ومرونتها مع حجم السكان وكثرة المباني.
- تقصير رحلة العمل من محل السكن الى مواقع العمل وذلك بوضع مساكن العمال قريبا من مناطق العمل بتسيير وسائل الاتصال وتخفيض اجورها.¹
- سهولة اتصال المدينة بالمناطق الاخرى وخاصة بالمناطق الريفية.
- انشاء المراكز التجارية والادارية والتنفيذية والخدمات التعليمية والثقافية والامنية والترويحية.

ثالثا- الظروف الاجتماعية والاقتصادية

- تحسين الاحوال الاجتماعية والصحية وحل مشكلة البطالة.
- توفير كل المرافق الضرورية ومتطلبات الافراد والاكثر من المحلات التجارية
- خلق مناطق صناعية جديدة لرفع الانتاج وزيادة التطور الاقتصادي.
- العمل على دعم القيم الاجتماعية في تسهيل سلوك و تصرفات اهل المدينة.²

¹ - هاشم، عبود الموسري وحيدر صلاح يعقوب. التخطيط و التصميم الحضري . دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص61-62.

² - هاشم، عبود الموسري وحيدر صلاح يعقوب. المرجع السابق. ص. 63.

الفصل الثاني
المجال العام والخاص،
والمجال الترفيهي:
النشأة والتطور

المبحث الأول

مفهوم المجال العام والخاص

تمهيد

قدم احد المختصين في علم الاجتماع الحضري ، جون ريمي jean remy ، و ليليان فويي Liliane voyé ، في عدد من مؤلفاتهما المشتركة مجموعة من الثنائيات المتفرعة التي لها علاقة قوية بمفهوم المجال العام وتساهم في توضيح مجموعة من القضايا التي ستساعدنا في فهم وتحليل محتوى ومختلف دلالات المفهوم.

2- مفهوم المجال الخاص

يعتقد المؤلفين انه لا يمكن لمفهوم الخاص ان يتأسس وفق مفهوم واحد ، بل ان محتواه يتشكل من التقاء وتقاطع العديد من العناصر غير المتجانسة ، بعضها يتعلق بالنشاطات واخرى بالمكان واخرى بالمكان واخرى بالافراد ويمكن تلخيص هذه العناصر فيمايلي :

- الحق في عدم تدخل السلطات الخارجية اي ان الاماكن والنشاطات الخاصة ، لا يحق فيها للجهات الخارجية رسمية او غير رسمية ان تتدخل في تنظيمها وتسييرها ، لان ذلك من صلاحيات مالكيها الخاص ، ويرجع له تحديد من يدخل اليها ، ومن بإمكانه ان يطلع عليها .

- عدم وجود امكانية الرؤية الاجتماعية ، اي انه لايمكن لعامة الناس ان يشاهدوا ما يجري في المجالات الخاصة او كيف تجري النشاطات الخاصة لانها محجوبة عن اعينهم ولا يمكن رؤيتها .
- التحكم الثقافي la maitrise culturelle تمتاز المجالات الخاصة بانها متحكم فيها ثقافيا ، بحيث عدد الثقافات التي يمكن ان تتواجد فيها دفعة واحدة ، يمكن لصاحبها ان يتحكم فيه حسب رغباته وقدراته ولذلك فان للفرد الحرية الكاملة في الظهور بشخصيته الحقيقية دون الحاجة الى التظاهر او اخفاء عناصر معينة منها، لانه ليس مطالب باحترام الذوق العام، ان المجال الخاص يعطي للفرد استقلالية ذاتية واسعة تسمح له بممارسة اهواءه وتحرير رغباته المكبوتة في بعض الجوانب. كلما اجتمعت هذه الخصائص في مجال واحد او نشاط واحد ، كلما زادت قوة خصوصيته¹.

2- مفهوم المجال العام

اذا كان جون ريمي ووليليان فويي يذهبان الى مناقشة هذه الثنائية من خلال ابراز الخصائص الموجودة في كل طرف ، ثم عكسها للحصول على الطرف المقابل ، فان بعض الباحثين العرب حاولوا اولا تقديم مقاربة للمفهومين في اللغة الفرنسية والانكليزية ، والدراسات العربية قليلة هي التي تناولت المفهوم سوسيولوجيا وحاولت ان تبين الى اي مدى يتطابق مفهوم public مع العام.

يقول نبيل بايخون nabil bayhoun وحون كلود دفيد jean claude david ان مفهوم public في اللغة الفرنسية يشير الى عدة معاني " هو ما ملك للدولة وما هو مشترك بين الجميع ، او ما هو مراقب من طرف الدولة". وهذا التعريف يقتضي وجود نظام ديمقراطي جمهوري ، تكون فيه الدولة جهاز مكلف بممارسة

¹ - J, remy .L ,voyé (1998)m la dichotomie prive /public dans l'usage courant :fonction et genése .publier pour la premier fois in :recherches sociologiques1973 . vol n°1 pp 10- 38 et republié dernièrement in :jean remy (1998) ,la sociologie urbaine et rurale :l'espace et l'agir , Harmattan,paris ,pp 201-266

السلطة باسم الجميع ولمصلحة الجميع ، ولو ان ذلك يحس احيانا بانه نوع من الاقصاء او السيطرة .

اذا ما هو عام يتحدد اولا كشرط ضروري بوجود الدولة التمثيلية التي هي خاصية من خصائص لانظمة الديمقراطية ويبدو لنا ان بايكون ودفيد يسايران اطروحة الكثير من المفكرين الذين تناولوا المجال العام واعتبروا الدولة والديمقراطية اساس وجوده وظهوره .

اما في اللغة العربية ، فان كلمة عام حسب باحون ودفيد لاتغطي جميع المعاني التي يشير اليها public في اللغة اللاتينية بل يجب لذلك تغطية المعاني المتعددة تجنيد كلمتين او مفهومين على الاقل هما حكومي الذي يعني كل ماهو ماك للحكومة والدولة الرسمية ، عام الذي يعني كل ماهو مشترك وجماعي .

3- ظهور التمييز بين المجالين الخاص والعام

ان اولى اشكال التمييز بين المجالات في مدينة العصور الوسطى ، لم تكن ابدا بين ماهو عام وماهو خاص ، لان هذا النوع من التمييز لم يعرف الا بعد ظهور الدولة الحديثة والقانون الحديث . ان التمييز الذي كان معروفا في ذلك الوقت ، كان بين الريف والمدينة ، لانه كان لكل واحد منهما قانونه الذي يحكمه وقواعده التي تسيره ، ونمط معيشه وانتاج متميز ولكن من المهم ان نشير بان هذا التقسيم لم يؤد الى الاقصاء المتبادل ، اذا ما اردنا استعمال تعبير ريمي وفويي ، لانه بالرغم من انفصالهما المجالي الا ان العلاقة والتداخل بينهما كان مستمرا، ويمكن ملاحظته من خلال الاعتماد المتبادل في التموين والاقتصاد ولكن مع بداية تطور الاستقلال الذاتي للمدن ، وتحولها الى مركز للانتاج الاقتصادي ، واعتماد هذا الاخير على قواعد التبادل.

سعت البرجوازية _كقوة اجتماعية واقتصادية صاعدة_ الى فرض قواعد تنظم وتحكم اشكال الانتاج والتبادل السلعي من اجل الحفاظ على مكتسباتها وحمايتها من تدخل الارستقراطية والكنيسة من هنا بدأت تظهر اولى اشكال التعارض بين الاولى والثانوية ، حيث كانت المدينة تمثل المجال الذي كانت تحكمه قواعد التبادل الاقتصادي ، اما اطرافها والمجال الريفي ، فقد كانا لا يخضعا لاي سلطة ، ولا تحترم فيهما هذه القواعد ، ومنذ ذلك اصبحا(اطراف المدينة والريف) مجالا ثانويا بالنسبة للمدينة .و كان كل ما يوجد خارج اسوار المدينة ، يوجه اليه المنحرفون ، اليهود ، ومن هنا يمكننا القول ان التعارض الموجود بين المدينة والريف ومنذ ذلك الوقت "اصبحت المدينة تشارك اكثر في اعطاء المجالات ابعادا ومعاني مختلفة " .

هذه التعددية الوظيفية للمجالات (الاماكن) ، ربطها ريبي وفويي بالنظام المعقد للعلاقات الاستعمالات وبالامكان ان نجد لها سندا قويا في الحياة اليومية ، وذلك في كون الاسرة ، لم تكن تلعب وظيفة الفردانية التي تقوم بها الاسرة النووية الحديثة ،فحتى في اوربا الغربية ، نجد تمازج كبير بين الاسرة النووية والاسرة الممتدة ، اذا ان الكثير من الازواج الذين تربطهم علاقات قرابة ، كانوا يعيشون مع بعضهم البعض ولكن من المهم ان نشير الى ان عالم الريف كان يختلف عن عالم المدينة.

فالاول نجد فيه الاسر الميسورة هي من يتجه للعيش متحدة ، لكي تستطيع ان تشكل قوة بامكانها الدفاع عن املاكها العقارية والاقطاعية ، في حين تهيكّل الاسر الفقيرة على نمط الاسرة النووية اما في المدن ، فان الاسر المعنية كانت هي من يميل اكثر الى التهيكل وفق الاسر النووية وهذا مايعتبره ج.ريبي ، وفويي اول مؤشر على ظهور المجال الخاص .

ولكن الى غاية هذه الفترة بداية القرن الثامن عشر ، لم يكن هنالك بعد ،نضجا في نمو وتطور المجال الخاص ، لان الاسرة لازالت لا تؤد دورا عاطفيا وتربويا ، ولا تقوم وحدها بالتنشئة الاجتماعية الاولى ففي اوربا شكل العصور الوسطى ،لم تكن الاسرة تقوم بالتمييز بين الحياة الاجتماعية والحياة المهنية ، ويتجلى ذلك حسب ريمي وفوي في شكل المنزل السائد في المدينة الاوروبية الى غاية القرن الثامن عشر، اذ ان الدار الكبيرة لم تكن تحو على تقسيم وظيفي ، وغياب الاروقة والفصل بين الغرف ، منع بقوة ظهور اشكال الحرمة .

مع تطور المجتمع التجاري ، بدأت الاسرة تبتعد شيئا فشيئا عن ومن محيطها ، وبدأت تتحول الى مغلقة للحسابات والتربية ، ومنها بدأت الاسرة الكبيرة في الفصل بين الحياة الدنيوية والحياة المهنية والحياة الخاصة ، اذ كان لكل واحدة منها مجالها المكاني الذي تتم فيه الصالونات ، مكاتب العمل ، غرفة النوم .

وكان هذا النوع من الحياة الاجتماعية ، لم يجعل من المسكن ومن الاسرة العناصر الوحيدة للاستثمار العاطفي ، كما يعبر عنه ريمي وفوي فان التغيرات الكبيرة التي حدثت منذ عصر النهضة _ وتسارعت خلال القرن الثامن عشر _ وعرفت خلالها ظهور الدولة الحديثة بادواتها التقنية للرقابة واجهزتها الادارية من جهة ، والمجتمع المدني من جهة اخرى كمكان للتبادل والنقد والتقييم المؤسس على حقوق الافراد في الملكية الخاصة ، ادت الى بروز تأثيرات عميقة على الاسرة اهمها ظهور ما يعرف بالحياة الخاصة كمجال مختلف عن الحياة الدنيوية والمهنية .

الاهمية التي تكتسبها هذه التفرقة بين الحياة الخاصة ، الحياة المهنية والحياة الدنيوية ، بالنسبة للحياة الاجتماعية ككل ، تكمن في تطور الحياة الجموعية ، التي ستميز المدن في علاقة مع ظهور الطبقة البرجوازية وكان لنمط الحياة السائد خلال العصور الوسطى ، اثر كبير على تطور الحياة الجموعية ففي

ذلك الوقت كانت النبوة تعطي رمزا لموقعها الاجتماعي من خلال احتفالات جماعية ، تنتهي بالتجمع في ساحة الاسقف.

4- ابعاد المجال العام الحضري

يقدم كتاب vivre et créer l'espace public ، الذي افه مجموعة من الباحثين المختصين في علم الاجتماع الحضري ، مجموعة من الابعاد المادية والاجتماعية التي يمكن للمجالات العامة في المدينة المعاصرة ان تحويها او تساهم في تشكيلها ، ويمكن لنا ان نلخصها في العناصر التالية:

- الشكل المعماري la forme urbanistique earchitecturale ياخذ المجال العام عدة اشكال معمارية في المدينة المعاصرة ، فيمكن ان يكون على شبكة من الشوارع ، ساحات واسعة وضيقة ، مساحات خضراء ، حدائق عامة كما يمكن ان يكون مقاهي ، مطاعم ، صالونات الشاي وفي معظم الاحيان ما تكون المجالات العامة المعاصرة مهيئة وفق معايير تقنية وجمالية ، تكسيها ميزة خاصة لدى سكانها ، كما يمكن ايضا ، ان تكون مهيئة لاداء وظائف واستقبال أنشطة جماعية وفردية .

- السياق الحضري le contexte urbain ان كل مدينة ، وكل جزء منها ، له مجالا عاما يختلف عن مجالات المدن الاخرى ، اي ان المجال العام له هوية يستمدتها من السياق الاجتماعي والثقافي والعمراني الذي يوجد فيه ولكن يساهم هو الاخر في تشكيل وبناء هذه الهوية ، وذلك من خلال طريقة تصميميه واستعماله وامتلاكه من طرف الفاعلين الاجتماعيين في المدينة ولهذا نجد المجالات العامة تختلف في شكلها وتاريخها وفي صورتها لدى سكان المدينة .

- تحديات المجالات العامة les enjeux des espace public يرى مؤلفو الكتاب ، ان المجالات العامة الحديثة تلعب ادوارا وتواجهها تحديات ورهانات متعددة ومهمة ، تختلف من مدينة الى اخرى حسب طبيعتها وخصائصها وتصبح هذه الادوار

والتحديات ، اكثر اهمية وصعوبة في الان نفسه ، في المدن الميتروبوليتانية métropolitaines ، نظرا لما تواجهه فيها من عوائق قد تحول دون ادائها بشكل سليم ومن اهم هذه التحديات والادوار نذكر:

■ ضمان الحركية La mobilité ان تميز الانسان الحضري المعاصر ، بالحركية والانتقال المكثف ، وتنوع وسائل النقل التي يستخدمها في المدينة المعاصرة ، يجعل الحاجة الى مجالات عامة تستطيع ان تضمن هذه الحركية ، في تزايد مع تزايد حجم المدينة عمرانيا وديمغرافيا ، اذ لايمكن تصور سياسة عمرانية احادية الشكل ، لاتراعي في انجازها وتصميمها للمجالات العامة ،الخصوصيات السسيو انتروبولوجية والجغرافية للمدينة ولعل هذا ، يمثل احدى اكبر التحديات التي تواجه المدن المعاصرة والسياسات الحضرية فيها ، لذلك وجب عليها تنويع وسائل النقل فيها بما يتلاءم والمجالات العامة التي تتوفر عليها ، خاصة في المراكز الحضرية القديمة ، التي صممت في فترة سابقة لتستعمل فيها وسائل نقل غير التي نعرفها الان .

■ الاستعمال العام l'usage public : من خلالها ،يتبين لنا ان المجالات العامة ،وجدت لتستعمل من طرف عامة الناس ،وللمنفعة العامة ونلاحظ ان هذا الاستعمال يختلف من مجال الى اخر(استعمال تجاري ،ثقافي ترفيهي ،وحركي) ومن موسم الى اخر ، ومن طبقة اجتماعية الى اخرى ويلاحظ انها كثيرا ما تتحول الى مسارح للاحتفال والتظاهرات الدينية ، الثقافية ، السياسية .

■ المعاشرة الاجتماعية la sociabilité: ان الحركية التي تضمنها المجالات العامة ، والاستعمال العام الذي يميزها يؤدي الى تحولها لفضاء للمعاشرة الاجتماعية (ظهور شبكات من العلاقات الاجتماعية ، التعارف المتبادل بين الاشخاص) ويمكن ان نذهب الى ابعد من هذا لقول ان المجال العام

في مرحلة تاريخية ، كان يشير مباشرة حسب "هابر ماس " الى اشكال المعاشرة الاجتماعية لدى الطبقة البرجوازية وتمتاز المعاشرة الاجتماعية في المجال العام بالتدفق ، العفوية وانها غير بنائية والمعاشرة الاجتماعية بهذا المعنى ، هي التي تؤسس لعلاقات التضامن الاجتماعي ، وتناسق مختلف الجماعات الاجتماعية في المدينة؛ وهما مايزيد من اهميتها والحاجة اليها. تاخذ المعاشرة الاجتماعية عدة اشكال في الحياة اليومية الالتقاء المباشر ، تبادل النظرات ، تبادل التحية ، استراق النظر ، طلب العفو ، طلب معلومات او مساعدة وهذه السلوكات البسيطة تؤدي الى خلق حوار ونقاش وتبادل الحديث بين الافراد ، ولذلك يمكن اعتبارها نقطة بداية لعلاقة اجتماعية جديدة ، ولكن لايجب النظر الى هذه الاشكال من المعاشرة منفردة (اي كل واحدة مستقلة عن اخرى) بل يجب النظر اليها في سياق عام لكي نتمكن من اكتشاف النسيج الاجتماعي المعتبر الذي تشكله وبالرغم من انها تبدو سطحية ، مؤقتة ، ظرفية وعابرة ، الا انها مصدر مهم لخلق علاقات التضامن واشكال المشاركة الاجتماعية والسياسية للمواطنين .

■ الهوية identité يقصد مؤلفوا الكتاب بالهوية صورة الانا التي يسعى الفاعل الاجتماعي الى بنائها بالنسبة للآخرين والجهد الذي يبذله لذلك ، يسعى من خلاله الى اظهار هوية ايجابية قدر المستطاع ولهذا فانه للاشكال العمرانية للمجالات العامة في مدينة ما ، وكذلك الطرق التي تحل من خلالها تحديات الحركية ، الاستعمال العام والمعاشرة الاجتماعية ، هي من يؤدي الى تشكيل هوية وصورة المدينة وسكانها ، لذلك تسعى المجتمعات المحلية الحضرية الى تشكيل هوية خاصة بها وتميزها عن غيرها وتجعلها مستقطبة وجذابة ، كلما اشترك سكان مدينة ما في هوية واحدة ، كلما كان التناغم الاجتماعي افضل ، وكانت علاقاتهم بالمدينة واستعمالهم لها اكثر ايجابية .

■ الاجواء les ambiances تنتج الاجواء المميزة للمجالات العامة من تفاعل العناصر والابعاد التي سبق الاشارة اليها ، ولكن مع بعدين اساسيين هما:

* الزمانية temporalités ويتضمن ساعات الذروة التي فيها تعرف المجالات العامة استعمالا مكثفا ، ويلاحظ انها تختلف من وقت الى اخر ، ويمكن ان نذكر منها نهايات الاسبوع ، الليل ومختلف فصول السنة.

* البعد الحسي sensoriel يتضمن جميع العناصر التي يمكن رؤيتها وسماعها في المجال العام (الاصوات ، معالم) وعند تفاعل العناصر السابقة مع هذه الابعاد ، تخلق اجواء خاصة في المدينة بصفة عامة والمجالات العامة خصوصا .

المبحث الثاني

أصناف استعمال الترفيهية وتوزيعها داخل المدينة

تمهيد

تتعدد المراكز الترفيهية في المدينة من منطقة الى اخرى حيث يتميز كل مركز بخصائصه التي يجب توفيرها للمواطنين من اجل الراحة والترويح ولكل فضاء ترفيه خدمات وواجبات معينة يؤديها حيث يختلف دور كل منها في تطبيق نشاطاته في توفير الجو اللائق والمريح لقاصديه .

3- أصناف المراكز الترفيهية

تصنف المراكز الترفيهية حسب ملاءمتها للترويح ، اي ملاءمة له او غير ملاءمة نسبيا او اقل ملاءمة، وقد صنف المراكز الترفيهية الى مناطق للترفيه الخارجي واخرى للترفيه الداخلي ، وفي مناطق الترفيه الخارجي تعتمد المصادر الطبيعية كمعيار للتصنيف،

4- أقسام الترفيه الخارجي

يقسم الترفيه الخارجي الى الانماط التالية :

*مناطق الترفيه العامة .

*مناطق الترفيه الطبيعية .

*المناطق الطبيعية الفريدة .

*مناطق الترفيه ذات الكثافة العالية .

*المواقع الاثرية .¹

واقترح احد الباحثين بعد ان درس مراكز الخدمات الترفيهية في مدينة البصرة

واقليمها الى صنفين رئيسيين هما :

• **المراكز الترفيهية الاقليمية** ، والتي تقع خارج الحدود البلدية للمدينة ، والتي

تعتمد على خصائصها الطبيعية في قوة جذبها للزوار كالمناخ والمياه والحياة

النباتية والحيوانية فهي مراكز فيه خارجي تشد اليها الحال يوم كامل ،

ويتطلب مساحات واسعة تصل الى عشرات الكيلومترات وملكيته تعود الى

الدول .

• **المراكز الترفيهية المحلية** والتي تقع ضمن حدود البلدية وموجه نحو

المستعملين ، وتتصف هذه المراكز بصغر مساحتها وارتفاع كثافة استعمالها

وتعدد انواعها وملكيته ، ويفوق عامل سهولة الوصول الى هذه المراكز

خصائصها الطبيعية و يكون وقت استعمالها الرئيسي بعد العمل عادة،

وتمارس بعضها ضمن قاعات داخلية . اما الدكتور صبري فارس الهيتي الذي

درس استخدامات الارض الترفيهية في مدينة بغداد فتعرف على الانماط

التالية:

¹ - صبري، فارس الهيتي. التخطيط الحضري. مرجع سابق. ص 234.

- المناطق المفتوحة الخضراء المخصصة للترفيه كالمنتزهات وحدائق الحيوانات وواجهات النهر والبحيرات .
- الكازينوهات والمطاعم .
- المسارح ودور العرض (السينمات) .
- المقاهي .
- المتاحف والاماكن الاثرية .
- مساحات الالعاب الرياضية والتسلية¹.

المبحث الثالث

النظريات التي تناولت المدينة والمساحات الخضراء

تمهيد

تعتبر المناطق الخضراء والمفتوحة داخل المدينة عن الحياة الانسانية والتكامل الاجتماعي فيها كما تشكل احد المكونات الرئيسية للمدن ، فتخطيط المدن لا يخلو من تصاميمه للفضاءات الخضراء التي تعطي المدينة منظرا مميزا يستريح له الفرد، ما يزيد ايضا في جمالية الوسط الحضري .

3-3 بداية الافكار التخطيطية للمدن الحديثة والمساحات الخضراء:

تجد الافكار التخطيطية للمدن المثالية المرتبطة بالطبيعة والمساحات الخضراء جذورها وتأثيرها بشكل عام بالثقافة الاغريقية والرومانية . ومنذ بداية عصر النهضة واثناء الثورة الصناعية في نهاية القرن 18م ، ظهرت مبادئ المخططات المثالية للمدن وتوسعها واساليب بنائها ، فقد وضع ليوباتسسيا مخططا نموذجيا لمدينة شعاعية حلقيه ، درس فيها بشكل خاص وظيفة مركز

¹ - المرجع السابق. ص 235- 236

المدينة ،ومن اشهر المنظرين للمدينة المثالية نجد جيوماتريني وسكاموزي وفاسوري وفوبان وابير دوبرا بفرنسا ، وقد تم تبني افكارهم من قبل معماريين في العصر الحاضر.¹

اما منذ القرن 19م فقد ظهرت نظريات تخطيطية تطورت مع التطور السريع الذي شهدته مدن الغرب اثر التطورات الصناعية السريعة التي اصابته المدن عمرانيا وصحيا واجتماعيا ، بدا المفكرون يبحثون عن الوسائل التي تساعد المدن على النهوض من كبوتها العمرانية والبيئية ، فظهرت في اعقاب الكوارث كالحروب العالمية والحدائق افكار معمارية مستمدة ومستلهمة من الافكار المثالية لمعالجة المشاكل الاجتماعية والنفسية والصحية وطريقها نحو التطبيق . ففي حريق لندن عام 1866م كان سببا في وضع تخطيط لاعادة بنائها ، فاستعمل نظام الشوارع المتعامدة المتقلطة حيث تشكل مربعات هي مناطق سكنية ثابتة ، ولكل تصميم وتخطيط حسابات هندسية واحجام ومقاسات ، وفي فرنسا عام 1804م ظهر كتاب عديدون يهتمون بالتصاميم المعمارية على اساس الوظائف والحاجات الاجتماعية ، الامر الذي ظهرت اثاره في تخطيط بعض المدن الجديدة الصغيرة من مميزات:

الاحاطة بالاحزمة الخضراء والاهتمام بحركة السيارات ، ومن اشهر هؤلاء الكتاب نجد : ليدر والمصلح الاجتماعي هما اوجه التي تدعوا الى خلق بيئة جديدة تحتوي على المناطق الترفيهية الحدائقية .

اما عالم الاجتماع جون راكس (john rax) فيؤكد على تزاوج البعد الاجتماعي مع البعد المعماري ، اذ يدعو الى عودة مدينة العصور الوسطى المتناغمة مع

¹- فؤاد، بن غضبان. جودة الحياة بالمجتمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم) . دار المنهجية للنشر والتوزيع . ط1 2015، ص77.

البيئة الطبيعية ، هذه الافكار مهدت لظهور المذهب الرومانسي في العمارة وتخطيط المدن بما تحمله من مقاييس جمالية.¹

2-3- أشهر النظريات التخطيطية

من أشهر النظريات التخطيطية التي وجدت في كثير من مدن العالم التي ربطت بين التخطيط الحضري والمساحات الخضراء نجد :

❖ المدينة الشريطية

ظهرت فكرة المدينة الشريطية في اسبانيا 1882 سوريامات ، وتتخلص فكرته في ان امتداد المدينة حول اطرافها يجعل الريف وجمال الطبيعة الذي كان قريبا من مركز المدينة بعيدا ، ولاجتناب الشكل المركزي للمدينة يقترح الشكل الشريطية ، حيث تنشأ التجمعات السكنية والمصانع على جانبي طريق المواصلات الرئيسي ، يمتد الى مسافة طويلة ، وتتفرع عن هذا الطريق شوارع فرعية مسدودة النهايات تبني حولها المساكن وتمتد التجمعات على الطرق الرئيسية لتربط المدن بعضها ببعض ، وبذلك يستطيع الجميع الاستمتاع بجمال الطبيعة.

ومن أشهر التخطيطات لهذا النموذج ، مدينة ستا ليغراد ، حيث تم انشاء منطقة لصناعات ممتدة على شكل شريطي يحدها من جانب السكك الحديدية ، ومن جانب اخر منطقة خلاء تحتوي على مباني عامة والكل يسبح في المساحات الخضراء .

❖ المدينة الحدائقية

في هذه النظرية يؤكد رائدها هوارد (Howard) على الامور البيئية في تخطيط المدينة ، وبنيت فكرة هذه النظرية على الدمج بين القرية والمدينة بما انهما يوفران للانسان ظروف الحياة الكاملة وتكون المدينة عبارة عن عدة حلقات دائرية بحيث

¹ - شبكة الهندسية الانشائية : تاريخ تخطيط المدن .www.struc-eng.com

تكون الحلقة الاولى مركزية يوجد بها مركز المدينة وتعتبر حديقة مركزية ثم يليها الحلقات التي تمثل باقي الأنشطة.

ومن شروط انشاء هذه المدينة ان تحيط بها المزارع والاراضي الطبيعية وان يمنع البناء بعد هذه الحدود الطبيعية لتلاشي الاتصال الجغرافي بمدينة اخرى ، كما قسم هوارد النشاط الاقتصادي لسكان المدينة الى نوعين صناعي وزراعي ، مما سبق يتضح ان هذه المدينة توفر للسكان كل احتياجاتهم دون الحاجة للانتقال من المدينة فالسكن موجود والعمل موجود والطبيعة موجودة.¹

❖ نظرية مدينة الغد

ويعد لوكوربوزي هو رائد هذه النظرية ، ومدينة الغد حسب هذه النظرية عبارة عن شوارع ضخمة تحتوي في وسطها على عمارات عالية ناطحات السحاب تعطي 5% من مساحة المدينة وحول ناطحات السحاب توجد عمارات سكنية في شكل خطوط زجاجية (منكسرة) .

وتعمل هذه النظرية على الحد من التكدس وسط المدينة بزيارة المساحات الخضراء ، وقد صاغ لوكوربوزي مبادئ اساسية لتخطيط مثل هذه المدينة تتمثل في :

- _ ازالة الشوارع واخلاء مركز المدينة لتعميرها بالعمارات العالية .
- _ زيادة كثافة البناء وتوسيع رقعة الارض المشجرة .
- _ تصنيف وسائل النقل وتنظيم حركة المرور في مستويات مختلفة.²

¹ - جهاد، ميمة. اسس تخطيط وتصميم المساحات الخضراء في المدن . حالة دراسية لنيل شهادة ماستر جامعة الازهر ، غزة ، 2012، ص21.

² - احمد، خالد علام. تخطيط المدن. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة، 1998، ص124.

المبحث الرابع

عناصر ومكونات المساحات الخضراء في الفضاء الترفيهي

تمهيد

تتكون المساحات الخضراء من عناصر رئيسية حجمية وتختلف هذه العناصر من منطقة الى اخرى حيث يؤدي هذا الاختلاف الى التغير في تكوين وشكل المساحات الخضراء حيث توفر جو هادئ ومريح وخال من الملوثات وتوفير فرصة للاتصال مع الطبيعة وممارسة النشاطات الترفيهية.

2- عناصر ومكونات المساحات الخضراء في الفضاء الترفيهي

- الارضيات: وهي المسطحات التي تشكل المساحات الخضراء في المستوى الافقي ، وهي ترتبط بموقع الفراغ ويعتمد تشكيلها على الحوائط التي تحدها وشكل الارضية ، يمكن ان يتضمن ميول وانحدارات معالجة صرف المياه¹.
- الحوائط: وهي العناصر والمسطحات التي تشكل المساحات الخضراء في المستوى الراسي ويطلق عليها الحواف العمرانية وحيث انها من اكثر العناصر التي تشكل المساحات الخضراء وتقسمه الى انواع ، ن ويمكن ان تكون هذه الحوائط اما كتل نباتية متراصة بجانب بعضها او مجموعات من الحوائط الشجرية .
- الاسقف: وهي مسطحات تشكل المساحات الخضراء في السطح العلوي ، وهي عادة ما تكون السماء وهنا يكون الفراغ مفتوح من اعلى ونظرا لسوء ظروف الحالة الجوية والطبيعية تلجأ للاغلاق المساحات الخضراء من اعلى اما عن طريق

¹ - جيهاد، ميمة. مرجع سابق، ص14.

استخدام الاشجار الكثيفة التي تعطي من اعلى وتحقيق الاظلال او يمكن استخدام المباني عبر البروز منها فهي تساهم الى حد ما في تغطية الفراغ .

• عناصر الفرش: وهي الاشياء المرئية داخل المساحات الخضراء تتوافق وتنسجم مع استخدام هذه المساحات ، وتكون هذه الاشياء عبارة عن مقاعد ، اعمدة اضاءة ، مسطحات مائية او بعض العناصر الاخرى التي تهدف الى ابراز بعد رمزي او تعبيرى .

• عناصر الطبيعة: وهي عناصر موجودة في المساحات الخضراء طبيعيا وتؤثر على تشكيله ووظيفته مثل عناصر مائية ، حيث وجودها يؤدي بالمساحات الخضراء الى تغيير وظيفتها لتصبح ترفيهية ، ويمكن ايجاد عدة استعمالات منها الاستمتاع بمنظرها والسباحة والصيد او الابدحار او استهلاكها للشرب والاعتسال ، ومن العناصر الطبيعية الاخرى وجود منحدرات وميول في شكل الارض فتغير من الوظيفة الاساسية للمساحات الخضراء ¹.

2- ظوابط اللعب والترفيه واقسامه

الاصل في الترفيه انه وسيلة لاغاية ، فلا يوجد عند ترفيهه لمجرد الترفيه ، بل ترفيهه حاجة اما دينية او دنيوية ، ويجب على المسلم ان ينضبط بضوابط الشريعة وان تكون حياته ضمن اطرها لاتخرج عنها ولاتحيد حتى في الترفيه ، فمن ظوابط الترفيه المباح مايلي :

• الا يتضمن الترفيه شركا او سحرا : كالترفيه والتسلية بقراءة الفرجان واتيان الكهان والعرافين سواء كان ذلك في الجلسات الخاصة او بقصد الذهاب اليه او يكون على الشاطئ في بعض البلاد او كان ذلك بقراءة الابراج في جريدة او مجلة .

¹ - جهاد، ميمة. المرجع السابق، ص15.

- الا يكون فيه تعلق بغير الله: يجب ان يراعي في الترفيه والتسلية ان لا يتعلق بها القلب وتصبح هي الشغل الشاغل للانسان وهذا ما يحدث نتيجة الاكثار من نوع معين من انواع الترفيه لدرجة الادمان عليها .
- ان يتجنب المحضورات الشرعية : كادوات اللهو المحرمة من المعازف والموسيقى، والشركات الغربية الصانعة للافلام كثيرة منها يمتلكها يهود يدعمون تلك الصناعة لمعرفةهم بمدى استفادتهم منها في اشاعة الانحلال الاخلاقي .
- تدمير عقيدة الولاء والبراء بالالعاب: ان ما يصدرها الغرب من الالعاب الترفيهية الينا جزء من مخطط تدمير عقيدة الولاء والبراء ، يقول "ويلبرت سميث " (ان الالعاب تبرهن على انها من احسن الوسائل لتقريب وجهات النظر بين المختلفين بل بين المتعادلين وحينها اعلن العرب اضرابهم العام في المقدس عام (1909) احتجاجا على مساعدة الانجليز لليهود ، قامت "جمعية الشباب المسيحية" بحفلة تخدم بها التعاون الودي بين العرب واليهود ، فاقامت مباراة في لعبة "التنس " وكان اللاعبون فيها مسلمين ويهودا ، وكان الحضور لفيفا من جماعات مختلفة ، فيهم الفلسطينيون ، والانجليز والامريكيون والالمان، وسادت الروح الرياضية فكان اليهود يحيون كل نجاح يصيبه اللاعبون العرب، وكان العرب يردون التحية للاعبين اليهود اذا اصابوا نجاحا وتبع المباراة حفلة شاي حضرها نحو خمسون من الفلسطينيين والانجليز والصهيونيين). وكرة القدم التي استحوذت على عقول شبابنا مثال واضح لما ارادوا تنفيذه.

- اشاعة الانحلال الاخلاقي : ان ماتقدمه ادوات التسلية والترفيه من مسرحيات ، ومسلسلات واغاني ومباريات تشكل قسما كبيرا من الدعوة الى الانحلال الخلقي من جهة ، والمسح الفكري العقائدي من جهة اخرى¹.

3- اقسام الترفيه

القسم الاول: وهو الذي يرجو صاحبه من ورائه منفعة دينية ، كالامور المذكورة في الحديث الرمي وتاديب الفرس ، لانهما من الامور المعينة على الجهاد . وكذلك : ملاعبة الزوجة ، لانه حق لها وفيه اشباع لرغبات كل الزوجين وابعادهما عت الحرام. ويدخل في هذا كل لهو وترفيه يراد به منفعة دينية : كالسباحة ومسابقة الجري ، والمسابقات التي تعين على تقوية الذاكرة ووتنمية الانتباه وسرعة الادراك والبدئية ، وغير ذلك .

وقد كان للغواصين المسلمين شان عظيم في المعارك البحرية ففي عهد صلاح الدين مثلا كانوا يغوصون قبل سفن النصارى ويصعدون بعدها يوصلون كتب صلاح الدين ، والمؤن والذهب ، والخطط العسكرية الى عكا المحاصرة ، و الى غيرها.

القسم الثاني: وهو اللهو والترفيه الذي يكون محرما ، ويدخل فيه شيء يحرمه كالالعاب التي فيها صليب او موسيقى ، او رهان وقمار ، ونحو ذلك. فهذه الالعاب محرمة ولاشك ، ولايجوز اللعب بها بحال من الاحوال . وقد مشى على هذا من جاء بعدهم من الصالحين والعلماء فجرت عادات الفقهاء والمحدثين في مجالس الحديث والعلم ان يطعموها احيانا باشيء من النوادر ، و الفكاهات ، وانشاد الشعر والحكايات والقصص للترويح عن انفسهم ، وعن طلابهم .

قال العراقي في الفيته "استحسن الانشاد في الاواخر - بعد الحكايات مع النوادر " فعن الربيع بنت معوذ قالت : ارسل النبي " صلى الله عليه وسلم " غداة عشوراء الى قرى الانصار : ((من اصبح مفطرا فليتم بقية يومه ، ومن اصبح صائما

¹ - محمد، صالح المنجد. صناعة الترفيه. مجموعة زاد للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية. ط1، 2009_1430، ص 34_38.

فليصم)) قالت : فكنا نصومه بعد ، ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن -اي الصوف - ، فاذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار.

وقال علي رضي الله عنه : (روحوا القلوب ساعة ، فانها اذا كرهت عميت) ومن الالعاب التي تناسب البنات اللعب ب (البنات) اي بالعرائس والدمى ، تقول عائشة رضي الله عنها : (كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم ، و كان لي صواحب يلعبن معي ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل يتقمعن منه ، فيسرلهن الي فيلعبن معي).

وهكذا راعى النبي الحاجة الفطرية لزوجته الصغيرة في السن ، فيركها تلعب بالبنات مع صحباتها ، والالعاب كانت في ذلك الزمان ، هيكل عام من قطن او صوف، لها يدان ورجلان ورأس وجسم ، وليس فيها شيء من التفاصيل الموجودة اليوم ، من الرموش والانف والضم والاصابع . وكان الصحابييات يعطين اولادهن هذه الالعاب حتى يلهوهم عن الطعام الى وقت الافطار.

وهكذا ، كان اللعب واللهو في عصر النبوة ، ليس لهوا لا منفعة من ورائه ، وانها لعب وترفيه ، وفي نفس الوقت اعداد وتدريب عسكري .¹

4- انواع الحدائق وفوائدها

4-1- حديقة الحي السكني

تصميم حديقة الحي السكني لكي تلبي الاحتياجات الترفيهية لجميع الاعمار بشكل عام وللاطفال بشكل خاص ، ويكون موقعها في وسط الحي السكني بحيث يسهل الوصول اليها مشيا على الاقدام من جميع اجزاء الحي السكني ، عبر طرق

¹ - محمد، صالح المنجد. المرجع السابق، ص 25-20.

مشاة امنة لا تعترضها حركة مرور السيارات ، كما يفضل ان يكون موقعها بجوار مدرسة ابتدائية ليتمكن تلامذ المدرسة من استخدامها .

2-4- حديقة المدينة

تكون على مستوى المدينة ويرتادها سكان المدينة ، ويخصص لها مساحة كبيرة الى انها اقل من مساحات الحدائق والمنتزهات العامة ويجد الزائر فيها حرية تامة في التجول والتمتع بمناظرها الطبيعية وقد يدخل في تصميمها الطراز الهندسي بوجود النباتات المقصوفة والمنتظمة الشكل ، كما يوجد بها مساحات من المسطحات الخضراء والمنشآت البنائية مثل النوافير والمقاعد واماكن الاستراحات، ويقضي الناس اليوم في مجموعات في هذا النوع من الحدائق ، لذا يجب ان يتوفر فيها معظم عوامل الراحة مثل : اماكن الجلوس ، المشروبات ووسائل التسلية المختلفة.

3-4- حدائق الاطفال

تصمم حدائق عامة خاصة بالاطفال او يخصص قسم خاص من الحديقة العامة للعب الاطفال ويوجد الاطفال في هذه الحدائق الحرية في اللعب دون التعرض لاختار السيارات في الشوارع وينبغي ان تكون مساحتها كافية بحيث تستوعب عدد الاطفال اللذين يترددون من سكان الحي .¹

4-4- حدائق الشوارع والميادين العامة

ويقصد بها الشوارع والطرق المعدة للنزهة ، وتكون الحدائق فيها متمشية مع تنسيق الشارع او الطريق ، وقد تكون هذه الحدائق جانبية ومجاورة للشاطئ في المنطقة الساحلية مثل طريق الكورنيش ، بحيث تكون مامونة وتزود باعمدة للاضاءة واماكن للجلوس ومقاعد بالاضافة الى المسطحات الخضراء وعدد من الاشجار.

¹ -خلف حسين علي الدليمي : التخطيط الحضري اسس و مفاهيم ,دار الثقافة و التوزيع , عمان ,2002,ص241.

5-4- حديقة الشاطئ

تنشأ هذه الحديقة في المنطقة على البحر وقريبة من الشاطئ وتزرع فيها مجموعة من انواع الاشجار والشجيرات التي لها مقدرة عالية على تحمل سرعة الرياح والعواصف الرملية التيارات البحرية بالاضافة الى عدد من النباتات العشبية التي تتحمل ظروف الشاطئ والمنطقة الساحلية.¹

6-4- حديقة الحيوان

تتضمن بعض الحدائق الكبيرة اقفاص حديدية وبحيرات لتربية الحيوان والاسماك ، والتي توزع بشكل متناسق بما يوفر للانسان الاستمتاع بمشاهدتها وقضاء بعض الوقت فيها .وتحتوي على العديد من الحيوانات البرية والمائية والبرمائية والزواحف والطيور ، وتقسم الحديقة الى اجزاء يضم كل جزء فصيلة او مجموعة متشابهة من الحيوانات بالاضافة الى مباني للحيوانات وعيادة بيطرية واقفاص الطيور وبعض البرك المائية .

7-4- حدائق الزينة

تزرع حول المباني العامة والرئيسية والمواقع الاثرية والنصب التذكارية .

5- فوائدها

تخطط حدائق عامة في العديد من المدن على مستوى التجمعات السكنية ، اذا توجد حدائق لخدمة سكان المحلات السكنية واخرى لخدمة الاحياء السكنية وكبيرة قد تتوسط المدن لخدمة كافة السكان ، ولا تكمن اهمية تلك الحدائق في المجال الترفيهي فقط بل تحقق عدة فوائد هي:

- تحسين الظروف المناخية في المدينة من خلال الحد من تاثير الاشعة الشمسية والحرارة الواصلة الى سطح الارض.

¹ محمد داود الصواف: الحدائق والمتنزهات ضرورة بيئية وحضارية , جامعة الموصل قسم البستنة وهندسة الحدائق, ص20

- تقلل من التلوث الذي تتعرض له المدن والناج عن السيارات والصناعات داخل المدن.
- تحسين الوضع البيئي وتحقيق التوازن في توفير الاكسجين الذي يستنشقه الانسان وامتصاص ثاني اكسيد الكربون وتضمن الحدائق طرق وممرات بسهولة بين ارجائها ،وفكرة انشاء الحدائق لم تكن حديثة بل توجد في المدن القديمة.
- تساهم في توطيد الروابط الاجتماعية بين الناس حيث يلتقون ويتعرفون على بعضهم.
- تقوم بوظيفة اساسية في تحميل المدن بما تحتويه من نباتات مختلفة الاشكال والالوان ومن مناظر جمالية مثل النافورات والبرك والاقواس وغيرها التي تعمل على تجميل المواقع المحيطة بها وتجذب الانظار اليها.

الفصل الثالث

حظيرة الحيوانات

وحديقة التسلية

موسيتالاند كفضاء

ترفيهي بمستغانم .

تمهيد

اصبحت المدينة من اهم الاوساط التي تهتم بها الدراسات العلمية والاكاديمية نظرا للكثافة السكانية التي تحتويها و ايضا النشاطات التي تعطيها دورا هاما, و ما لفت انتباهنا و اهتمامنا هو تنوع الفضاءات التي اصبحت لكل منها اسم مخصص و معنى يختلف من كل فضاء الى اخر. و تعتبر الفضاءات منبع لمجموعة من الظواهر التي جعلتنا نلتف لنبحث و نكتشف ما بها من قضايا و ما يميزها من خصائص الاجتماعية , الثقافية و الاقتصادية . و تعتبر مدينة مستغانم من اهم المدن الساحلية والسياحية بامتياز رغم امتلاكها للاراضي الفلاحية بالجزائر.

1- التعريف بمجال الدراسة

يعد مجال الدراسة من من أهم مراحل الدراسة الميدانية في البحث العلمي والذي يأتي بنتائج واقعية على أساس التجربة الميدانية وذلك بوضع حدود للموضوع المراد دراسته من الناحية العلمية والعملية والتي تضمنت مجالات أساسية وهي:

(ت) المجال المكاني:

هو المكان الذي أقيمت فيه الدراسة ويسمى موستلاند، المتواجد بمنطقة خروبة بمستغانم، وهي حديقة حديثة النشأة تربع على مساحة واسعة تقدر بحوالي 57 هكتار موزعة بشكل منتظم على جوانب متعددة من حديقة الحيوانات وجانب للتسلية والترفيه، واخر للتجوال والاستمتاع بمساحات خضراء شاسعة.

(ث) المجال الزمني للدراسة:

وهي المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، حيث بدأت من 18 أفريل إلى غاية 20 ماي من سنة 2018، وكانت مدة المقابلة من 15 إلى 20 دقيقة لكل مبحوث.

2- تحليل المقابلات

أولاً- معرفة الجهد العضلي الذي يبذله المواطن

يعد الفضاء الترفيهي من اهم الاماكن الترويحية في المناطق السكنية و الاوساط الحضرية لانه يسهم في تحسين البيئة العمرانية الحضرية من الناحية المناخية و الصحية و الاجتماعية و الجمالية وذلك من خلال الوظائف و الخدمات المتنوعة التي تقدمها للأفراد و المجتمع و يرى المهندس عبد الرحمان النعسان¹ ان الاهمية الاقتصادية و الاجتماعية للفضاء الترفيهي في المدن تشمل على دورها في التأثير الغير مباشر في رفع الانتاجية لسكان المدن و القرى من خلال الدور النفسي و البيئي الذي تلعبه¹.

وتعتبر ضغوطات العمل و الاشغال الشاقة كحافز مهم لزيارة حديقة التسلية "موستاند"، في اغلبيه المبحوثين كانت اجابتهم متشابهة عند استجوابهم بالاسئلة التالية (ما هو العمل الذي تقوم به؟ وهل تبذل جهد اتناء ذلك؟) لقول احدي المبحوثات "انا اعمل استاذة في التعليم المتوسط وطبعاً ابذل جهدي لتوصيل المعلومة للتلميذ" (انثى 37سنة، متزوجة، عاملة) و ذلك لغرض الاستراحة و الاطمئنان في المساحات الخضراء و الخروج من دوامة التعب و السهر طول ايام الاسبوع و من جانب اخريقول احد المبحوثين "الانسان راهو كبير، ماستر 2 ديفوا تبغي تقرا في نفس الوقت تبغي تخدم باش تشري صوالح او تبالو على مشروع منا القدام، الانسان يحجر دراهم يخلي هذيك شوية علا جهة يزها بها". (ذكر، 25سنة، اعزب، طالب).

¹ -نادية سعود:تحقيق صحفي حول المساحات الخضراء، الثورة، الاربعاء، 20-11-2013 .

ثانيا- كيفية استغلال وقت الفراغ

لقد ابرزت التغيرات الاجتماعية الحديثة اهمية استغلال وقت الفراغ ، وذلك نظرا للتشريعات الجديدة التي قللت من ساعات العمل الاسبوعية ، وزيادة الاجازات و العطلات السنوية، وكذلك العطلات المدرسية الصيفية الطويلة¹.

حيث يعرف ديميز علم الاجتماع اوقات الفراغ بأنه العلم الذي يدرس اوقات الفراغ وكيفية استثمارها في أنشطة الفراغ و الترويح الميسرة للأفراد .

ويعتبر وقت الفراغ سلوكا اجتماعيا يمهد لحركة العمل و الابداع، و لكل طريقة في ملء فراغه فاعلية الاشخاص يقصد الاماكن الترفيهية للاستراحة و التمتع واستنشاق الهواء النقي بقصد المساحات الخضراء المطلة على البحر لقول احدى المبحوثات " الواحد ديفوا يبغي يقعد وحدوا و يقابل هاذ المناظر الخضراء باش يريح من الضغوطات و المشاكل " (انثى ، 40 سنة ، عازبة ، مأكنة في البيت) و البعض منهم يفضل الذهاب الى حديقة الحيوانات و اخذ جو من الراحة و السكينة و التعرف على الحيوانات مع اخذ بعض الصور التذكارية لقول احدى المبحوثات " انا نروح لحديقة الحيوانات بزاف من تما ندخل و من تما نخرج نجيب راجلي و اولادي بلاصة خضراء يصيب الواحد وين يقعد " (انثى ، 35 سنة، متزوجة ، مأكنة في البيت) .

والبعض الاخر يخصص ايام اواخر الاسبوع للخروج مع الاطفال و التنزه و تفرغ طاقاتهم السلبية لتجديد تفكيرهم و تقوية استطاعتهم في تحمل المسؤوليات ما ينعكس عليهم ايجابيا من ناحية الصحية و الاجتماعية مثل ما تقول احدى المبحوثات " انا اعمل و في اواخر الاسبوع اخرج مع زوجي و اولادي في سيارتنا الخاصة لحديقة التسلية موستاند او حديقة المركز التجاري uno " .

¹ أحمد عبد الله أحمد العلي ، الشباب و الفراغ (الكويت : ذات السلاسل 1985 م ، ص 11.

ونرى ان السلوكات التي يعبر بها الافراد اثناء الترفيه عن انفسهم تختلف من شخص الى اخر نسبة للضروف و مسار العمل المتماسك به .

ثالثا- دور حديقة التسلية "مستلاند"

تعتبر الحديقة رمز للجمال و الزينة من خلال فن التنسيق و التشكيل بالنباتات و النصب التذكارية والنافورات والمقاعد ومناهل المياه المختلفة و تنوع المرافق و التجهيزات لتكريس جمالياتها وتوفير افضل السبل للاستقرار واستقطاب الناس و محتوياتها فالانسان يشعر بالفطرة بحاجته الشديدة الى وجود مكان تطمئن اليه احاسيسه ووجدانه ويستريح فيه بالتطلع الى جماله و يخفف عنه كثيرا من عناء العمل و مشقته .وفي ما يخص الفضاء الترفيهي "مستلاند" اعجب به الكثيرو لجا اليه الزوار من شتى المدن نظرا لوظائفه الراقية وخدماته المساندة للزائرين التي ساهمت في توفير الراحة والامن للمواطنين لقول احد المبحوثين "حاجة مليحة للاولاد مستغانم مساكين مكانش عندهم هكا مكان للترفيه كيروحوا للبحر يلقاو ديرونجومو و دروك حاجة مليحة كيدارو منطقة محروسة سياجات ،ليزاجون حاجة مليحة" (ذكر ،25سنة ،اعزب ،طالب) .ولقول مبحوث اخر " فضاء رائع مناسب لكل فئات المجتمع". (انثى ،37سنة ،متزوجة ، عاملة).

رابعا- البعد الخدمي لحديقة التسلية

توفير الخدمات في الحديقة امر ضروري لنشر الامن و الاستقرار الاجتماعي في الفضاء و تفادي الصراعات و الحوادث في المحيط الترفيهي و ايضا بين افراد المجتمع . فحديقة مستلاند اتسمت بحسن التسيير و الاهتمام بحاجات الزوار بوضع انظمة تحكم ذلك و قوانين ثابتة لتوفير الراحة و الاطمئنان لقول احدى المبحوثين "دروك راهي منظمة تعرفني بلي تكلاسي الاولى في افريقيا" (ذكر ،64سنة ،متزوج ،متقاعد) و رغم ذلك في بعض الاحيان تغيب السلطة و تقل الامكانيات في توفير الخدمات اللازمة للافراد و تغلب الفوضى على الهدوء ويحدث تضارب في الاحداث و يؤثر على العلاقات الاجتماعية لقول احدى المبحوثات

"دروك كيجينا داخلين كانو ليزاجون يدابزو قودامنا النظام مكانش قاع" (انثى، 36 سنة، متزوجة، مأكثة في البيت)

خامسا- اثر الاجتماعي التثقيفي لحديقة التسلية "موستلاند"

تعتبر الحديقة فضاءا عموميا بامتياز كونه يجمع العديد من الافراد داخل حيز معين ، مما يستوجب عليهم خلق تصرفات و خطابات معينة من خلال التفاعل مع مرافق الفضاء الترفيهي بالتعبير عن ارائهم واحاسيسهم الراسخة والمراد اظهارها اثناء التجول او التسلية في الالعاب المتنوعة الموجودة داخل موستلاند لقول احدي المبحوثين " المناظر توعها هما ليجابوني و اليوم جيت لعبت،كليت و من بعد تصورت باش ندير تصويري في الفيس".و لكل تصوراته حول حديقة التسلية ففي الماضي كانت الحديقة عبارة عن مساحة خضراء مسيجة تحتوي على مقاعد للعائلات و العاب بسيطة للاطفال فقط . لقول احد المبحوثين "الحديقة مشي من اليوم ملي كان عمري 16 سنة كنت نوصلها ،بصح الوقت اللي كنت نوصلها ماكانتش هاكا كانت غابة "(ذكر ،64 سنة ،متزوج،متقاعد).وهنا يلعب الوعي الثقافي دورا مهما في نشر الثقافة الترفيهية فان اهتمام المواطنين بالبيئة و المحافظة عليها من بين الاسباب التي تجعل العائلات تذهب الى الفضاء الترفيهي مع التمتع بحس النظافة و الاحترام و هذا يوفر لحديقة التسلية نشاط في كل مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية وهنا يبرز عنصر الوعي الثقافي فنلاحظ توافد كبير و الاقبال اليها معتبرينها مكان امن للعب الاطفال و تسليتهم في ايام الفراغ و ايام العطل للخروج من الضغط وراحة النفس والجسد.

وهكذا نرى ان هناك استغلال امثل للفضاء الترفيهي لضمان الراحة و الهدوء و التمتع بالمناظر الطبيعية و نستنتج ان الفرضية الاولى ضغط المدينة و صخبها يفرض على الفرد الذهاب الى الفضاء الترفيهي .و الفرضية الثانية الفراغ يجعل الفرد يملأ اوقاته

بانشغالات اخرى غير العمل و الانضباط ما يدفعه للذهاب الى الفضاء الترفيهي تحققت تبعا للدراسة التي قمنا بها .

3- نتائج الدراسة

مكنتنا الدراسة التي قمنا بها من التوصل إلى جملة من النتائج، لعل أهمها:

✓ لاحظنا أن أغلبية الناس الذين يتوافدون إلى حديقة التسلية موستاند تصنف زيارتهم حسب المواسم والعطل والمناسبات المتنوعة.

✓ فراغات تركز العائلات يكون بكثرة في حديقة الحيوانات والمساحات الخضراء وذلك بحثا عن الهدوء والراحة والابتعاد عن الأماكن التي يكثر فيها الضجيج والازدحام.

✓ ومن جهة أخرى نرى فئة الإناث تلجأ لمختلف المجالات الموجودة في الحديقة، فمنهن من تقصد حديقة التسلية لتفريغ طاقاتها السلبية، التفاعل مع ألعاب التسلية لأسباب تدفعها إلى ذلك. ومنهن من تأتي للاستراحة من شغل البيت، ومنهن من تذهب للمساحات الخضراء للتنظر واستنشاق الهواء النقي رفقة صديقاتها، وأقلية من هن رفقة أهليهن لأنهن يفضلن التجول مع قريناتهن لتبادل الحديث وتبادل الأفكار ومشاركتها فيما بينهن.

✓ أما الفئة الأخرى الأكثر زيارة لحديقة التسلية هي فئة الذكور الذين يفضلون التواجد من حين لآخر بحديقة التسلية، ومنهم من يقصد الألعاب والأماكن الأكثر حيوية وكذلك يتركزون في فضاءات الإطعام.

✓ واستعمال الحديقة تعتبر لكثير من المتزوجين مقصدا للراحة، فهناك بعض الأسر تجلب معها الفطور والغذاء للاستراحة والجلوس مع الأطفال لنسيان المشاكل اليومية والهروب من بعض المسؤوليات.

✓ وهناك أيضا فئة أخرى من العزاب تأتي للتجول مع الأصدقاء، ومنهم من يجلب معه فتاة ترافقه، ومنهم من يفضل الجلوس لوحده للتنظر ومشاهدة تصرفات وسلوكيات الآخرين، أو مشاهدة الألعاب وغيرها ملأ وقت فراغه وشغل نفسه للهروب أيضا من المشاكل الاجتماعية ومصاعب الحياة.

ملاحظة:

لا يتوقف زياره الفضاء الترفيهي "موستاند" على فئة عمرية معينة وجنس دون آخر، كما لا يرتبط بالمستوى التعليمي أيضا، بل يشمل جميع شرائح المجتمع.

✓ لاحظنا أيضا أن فترة المناسبات الوطنية تعطي شكل آخر لحديقة التسلية، حيث ينحاز الناس من كل الفئات لاكتشاف الأنشطة المتنوعة التي تقام من وقت لآخر، كمثل مناسبة عيد المرأة المصادف سنويا 8 مارس، وهنا نجد نسبة كبيرة من زوار الحديقة هم من العنصر النسوي. إذن في حديقة التسلية توجد فئات مختلفة، وكل فرد له طريقته الخاصة في استغلال وقته ويرتبط استعمالهم باماكن معينة داخلها.

✓ أين تعرف كل امرأة حرفتها وموهبتها كالطهي والخياطة ما يزيد من التفاعل النسوي في اكتساب أفكار جديدة واكتساب علاقات اجتماعية.

✓ إن استقطاب المجال العام واستعماله يخلق حركية ونشاط يؤدي إلى التغير الاجتماعي وتحوله عن طريق التعامل والتحدث الذي قد يؤدي إلى علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي وتضامن وتناسق بين الكثير من الأفراد والجماعات في حديقة التسلية وحظيرة الحيوانات.

✓ كما تتأثر الحركية والنشاط بعوامل أخرى مثل استثمار الشباب في مختلف الحرف والمهن وزيادة اليد العاملة وتخفيض البطالة.

✓ ومن المعروف في الحياة العصرية هو فقدان روح العائلة الممتدة لطغيان المصلحة الشخصية بين أفراد المجتمع، ما يجعل العلاقات الاجتماعية تتلاشى وتتفرق، حيث يصبح كل فرد يهتم بنفسه فقط، فبدل الذهاب لزيارة الأرحام والأقارب والمحافظة على شمل العائلة، يقصد الفضاء الترفيهي وحدائق التسلية منفردا للترويح عن نفسه، كما تضعف أيضا الروابط الانفعالية والعاطفية بين الجيران والزملاء، لأن الفرد في المجتمع العصري الحضري أصبح ينتمي إلى جماعات مختلفة مثل جماعات الأصدقاء ورفقاء الدراسة، ويرجع ذلك إلى ولائه الشخصي.

✓ من ناحية أخرى أقر بعض إلى وجود بعض النقائص والسلبيات التي آلت إليها حديقة التسلية نظرا لأهمية الحركات بالنسبة لهم على أن هناك مجموعة من الانحرافات الاجتماعية التي تزعج وتعكر الجو الراقى للحديقة، كالمواعدة والكلام الفاحش.

✓ كما أن هناك بعض السلوكيات والتصرفات التي تشين مثل هذا الفضاء الترفيهي، وهو إقدام بعض الزوار من رمي الأوساخ وعدم احترام الغير، مما ينعكس سلبا على الآخرين فيشعرون بعدم الارتياح، وقد يصبح الأمر لو استمر هكذا أن يحس بعضهم بعدم الأمان.

✓ ويعود استثمار وقت الزوار في تواجدهم في حديقة التسلية "موستاند" إلى النشاطات التي يقومون بها، فأغلبهم يقضيها في التحدث والتحاور مع مرافقيه، أو المشي والتمتع بالمناظر الطبيعية والمشاهدة، والبعض الآخر بالتسلية في الألعاب لترويح أنفسهم.

✓ وأما الأطفال فيقصدونها للعب والمرح، وهناك من يجلب معه ألعابه الخاصة، كما يجلب الكبار مقاعدهم الخاصة للجلوس على حواف الأحواض المائية والحواف التي تكون جنب الألعاب، أو الاستلقاء على العشب الطبيعي الذي يزين الحديقة.

✓ تتمثل أهمية البيئة الطبيعية في مدى اهتمام المستعملين لها وذلك انطلاقا من النباتات التي يضعها الكثير في المنزل ومن يغرسها قرب البيت أو المسكن أو الحي، كما يؤكد المبحوثين إلى وجود غياب واضح للوعي الثقافي لهذه الماكن، وذلك جلي لعدم احترام البعض للمكان وإعطائه أهميته من خلال تصرفاتهم غير اللائقة به، فالوعي يدفع المستعملين بالاحساس بالمسؤولية وإدراك كيفية التعامل مع الفضاءات الترفيه وصيانتها حمايتها.

✓ من ناحية أخرى، يجب إحساس وتوعية الفرد بأهمية الحفاظ على هذه الأماكن والتعامل معها بعقلانية من خلال تدعيم دور المؤسسات الإعلامية وكذا الجمعيات البيئية التي تعمل على رفع المستوى وتنمية الوعي لديهم.

✓ واستنادا إلى ما سبق، نستنتج أن الوعي هو متباين في المجتمع، ولكون العالم في تطور وانتشار للمعلوماتية والعصرنة، فهذا يدل على أن هناك نسب متباينة للوعي الثقافي، ولكن المجتمع يتأثر بسلوكيات بعضه البعض حيث تنعدم المسؤولية، وهذا ما يسمى بعدوى المجتمع.

✓ وكذلك بسبب الاكتظاظ السكاني والنزوح الريفي، زاد الطلب على الإسكان وبناء سكنات للمواطنين على حساب المجالات الخضراء، حيث لا يراعي المخططون وضع الحدائق أو الحظائر في الأحياء للأسف الشديد، وهذا ما يؤدي إلى الضغط على حديقة التسلية وحظيرة الحيوانات في الوسط الحضري، وعوضا من لعب الأطفال جنب المنازل، تضطر الأسر إلى استغراق وقت أطول بحثا عن حديقة للتسلية لبعد مسافتها، وهو ما يعتبر عائقا في كل مرة للعب الأطفال.

وفي الأخير نستنتج أن هذه الحديقة زادت من جمالية المدينة وأعطتها حيوية للأفراد بثت فيها علاقات متبادلة بينهم، كما أثرت إيجابيا في تحسين البيئة وزيادة الاستثمار في مجالات السياحة لاحتوائها على الفندق والمطاعم الراقية .

وهكذا نرى ان هناك استغلال امثل للفضاء الترفيهي لضمان الراحة و الهدوء و التمتع بالمناظر الطبيعية و نستنتج ان الفرضية الاولى ضغط المدينة و صخبها يفرض على الفرد الذهاب الى الفضاء الترفيهي .و الفرضية الثانية الفراغ يجعل الفرد يملء اوقاته بانشغالات اخرى غير العمل و الانضباط ما يدفعه للذهاب الى الفضاء الترفيهي تحققت تبعا للدراسة التي قمنا بها .

خاتمة

ان الكشف عن اهم العوامل التي يمكن ان تفسر لنا تغير استعمال المجالات العامة الحضرية في المدن الجزائرية يحتاج إلى دراسات تستغرق فترة زمنية أطول وإمكانات مادية أكبر، وذلك لكي تتمكن من استيعاب جميع المتغيرات التي تؤثر في استعمال المجال العام الحضري.

ولكن بالرغم من ذلك استطعنا الإحاطة بموضوع الدراسة واكتشاف أهمية مفهوم الفضاء الترفيهي في دراسات المدينة والمجالات المرتبطة بها من المجال العام إلى المجال الخاص ظرا لما يتمتع به من قدرات تحليلية تستوعب الظاهرة من أبعاد مختلفة.

ولقد تمكنا من خلال دراسة حديقة التسلية وحظيرة الحيوانات بمستغانم "Mosta Land" من اكتشاف الدور الذي يلعبه الموقع، ومعرفة الممارسات التي يقوم بها الأفراد داخل حديقة التسلية والدوافع التي تكون سببا في زيارتهم إليها.

من جهة أخرى أردنا من خلال هذه الدراسة تحديد نوعية مستعملي الحديقة وأشكال استعمالهم لها، ودراسة الجماليات التي غيرت من شكل المدينة، وهذا لكون حديقة التسلية أداة لتثمين العلاقات الاجتماعية وإحياء الود بين الأفراد، كما تعتبر أداة للترفيه، ووسيلة لزيادة المردودية.

وبما أن الحقائق الترفيهية تعتبر احد أهم مرافق الترويح عن النفس في المناطق السكنية والأحياء الشعبية، فإن هذه الحقائق تعرف المجتمع بهويته وثقافته، حيث تتجسد طريقة تنسيقها وتصميمها، وطريقة استعمالها بوصفها المكون الطبيعي لبيئة التجمعات السكنية والأحياء الحضرية عند اختيار مكوناتها وعناصرها التنسيقية بهدف تحقيق البعد الجمالي والراحة والمتعة لقاصديها، وتجهيزها بالمكونات الطبيعية والألعاب وحتى حدائق الحيوانات المناسبة لتحقيق العد الخدمي والبيئي.

إن ممارسة الأفراد للأنشطة الترفيهية يكون لأسباب عديدة، فمنهم من يحاول ملء الفراغ الوجود بحياته، ومنهم من يحاول الخروج من ضغط المدينة وضجتها، والتوجه إلى المساحات الخضراء للتنظر وإراحة العقل والنفس من التعب، بغية إشباع رغباته، تجديد طاقاته لتطوير ذاته وتحسين نمط الحياة نحو الأفضل.

المراجع

أولا- باللغة العربية

أ) الكتب

- (1) أحمد عبد الله أحمد العلي ،الشباب و الفراغ(الكويت :ذات السلاسل) 1985م
- (2) أحمد، خالد علام. تخطيط المدن. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة، 1998.
- (3) البشير التجاني. التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر. ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 2000.
- (4) حليمي علي عبد القادر. دراسة في جغرافية المدن :مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1. 1975.
- (5) خلف حسين علي الدليمي : التخطيط الحضري أسس و مفاهيم، دار الثقافة و التوزيع ،عمان ،2002.
- (6) صبري، فارس الهيتي. التخطيط الحضري.
- (7) عبد الله، محمد عبد الرحمان. دراسات في علم الاجتماع. دار النهضة العربية ، بيروت، 2000.
- (8) فؤاد، بن غضبان. جودة الحياة بالمجتمعات الحضرية (تشخيص مؤشرات التقييم) . دار المنهجية للنشر والتوزيع . ط1 2015.
- (9) محمد داود الصواف :الحدائق والمتنزهات ضرورة بيئية وحضارية ,جامعة الموصل قسم البستنة وهندسة الحدائق.
- (10) محمد، صالح المنجد. صناعة الترفيه. مجموعة زاد للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية. ط1، 2009.
- (11) منصور، حسين وكرم حبيب. التخطيط للتنمية ، مكتبة الوعي العربي.
- (12) نادية سعود: تحقيق صحفي حول المساحات الخضراء ،الثورة ،الاربعاء ،20-11 - 2013
- (13) نايف، عتريسي. قواعد تخطيط المدن الجديدة . دارالكتب الجامعية، بيروت.
- (14) هاشم، عبود الموسري وحيدر صلاح يعقوب. التخطيط و التصميم الحضري . دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

ب) الرسائل الجامعية والمواقع الالكترونية

15) جهاد، ميمة. أسس تخطيط و تصميم المساحات الخضراء في المدن . حالة دراسية
لنيل شهادة ماستر جامعة الازهر، غزة ، 2012.

16) شبكة الهندسية الانشائية (www.struc-eng.com): تاريخ تخطيط المدن.

ثانيا: باللغات الأجنبية

17) J, remy.L,voyé (1998)m la dichotomie prive /public dans l’usage
courant:fonction et genése.publier pour la premier fois in:recherches
sociologiques1973 . vol n°1 pp 10- 38 et republié dernièrement in :jean
remy (1998),la sociologie urbaine et rurale :l’espace et l’agir , Harmattan,
paris .

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

موضوع البحث:

كيفية استغلال الفضاء الترفيهي في المدينة، دراسة ميدانية بحديقة التسلية
وحظيرة الحيوانات بمستغانم "Mosta Land"

إعداد الطالبة : عائشة قندوز

إشراف الأستاذ الدكتور: صحراوي بن حليلة

دليل المقابلة

المحور الاول: بيانات شخصية

1- السن

2- الجنس

3- الحالة العائلية

4- المستوى التعليمي

المحور الثاني

5- ما هو العمل الذي تمارسه في حياتك؟

6- هل تبذل جهدا اثناء العمل الذي تؤديه ؟ ام لا؟

7- هل تخصص فترة من الوقت للترفيه ؟

8- ما هو الفضاء الترفيهي الذي تفضل الذهاب اليه؟ وفي اي وقت ؟

9- مع من تفضل الذهاب الى الفضاء الترفيهي وباي وسيلة تقصده ؟

المحور الثالث

10- هل لديك وقت فراغ في حياتك الخاصة ؟

- 11- ما هي الممارسات التي تقوم بها في وقت فراغك ؟
- 12- ما هي وسائل الترفيه التي ترفه بها عن نفسك ؟
- 13- ما رأيك في الفضاء الترفيهي الجديد مستلاند؟
- 14- ما رأيك في الخدمات التي يؤديها الفضاء مستلاند لزاره؟
- 15- ماهي الخدمات التي لم تتوفر في مستلاند؟





